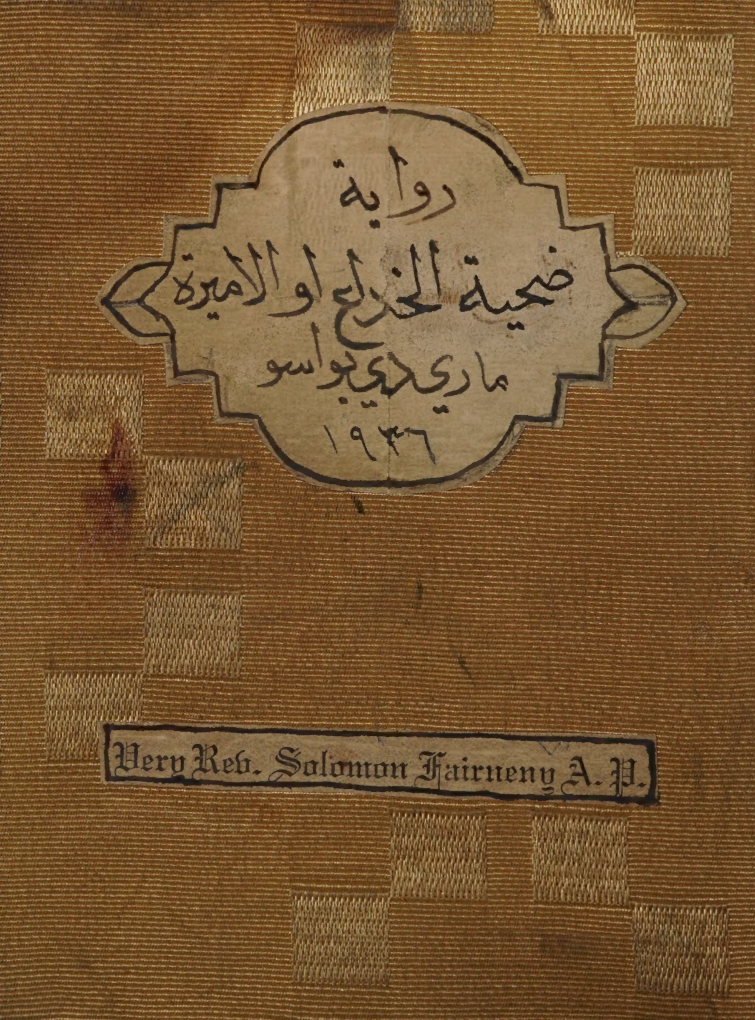
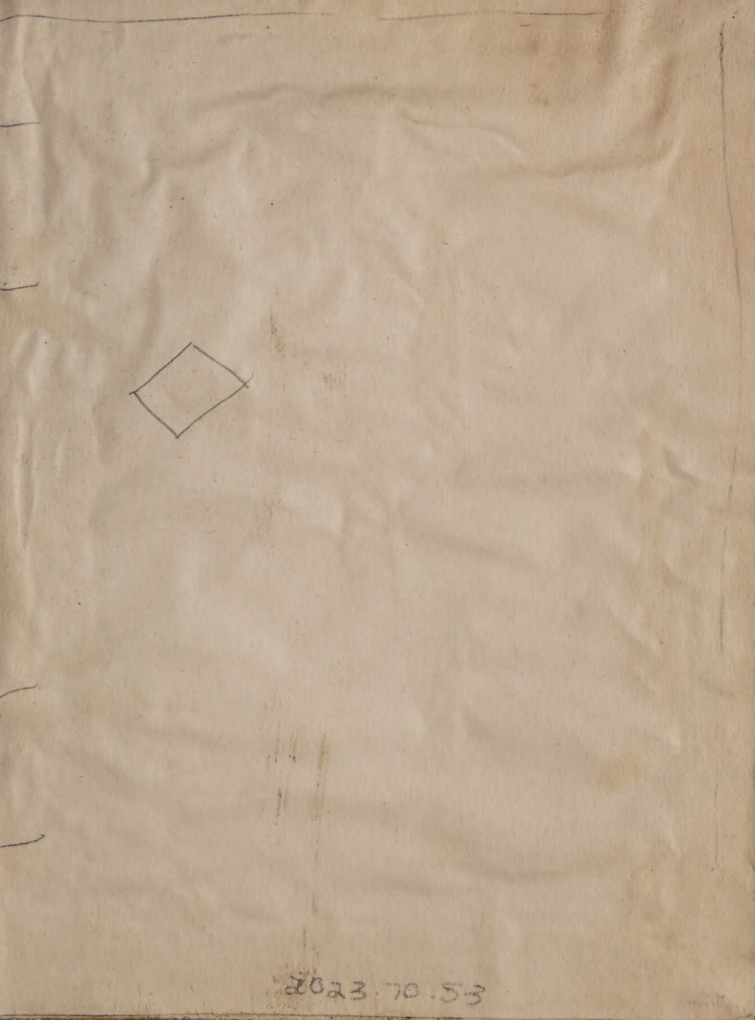
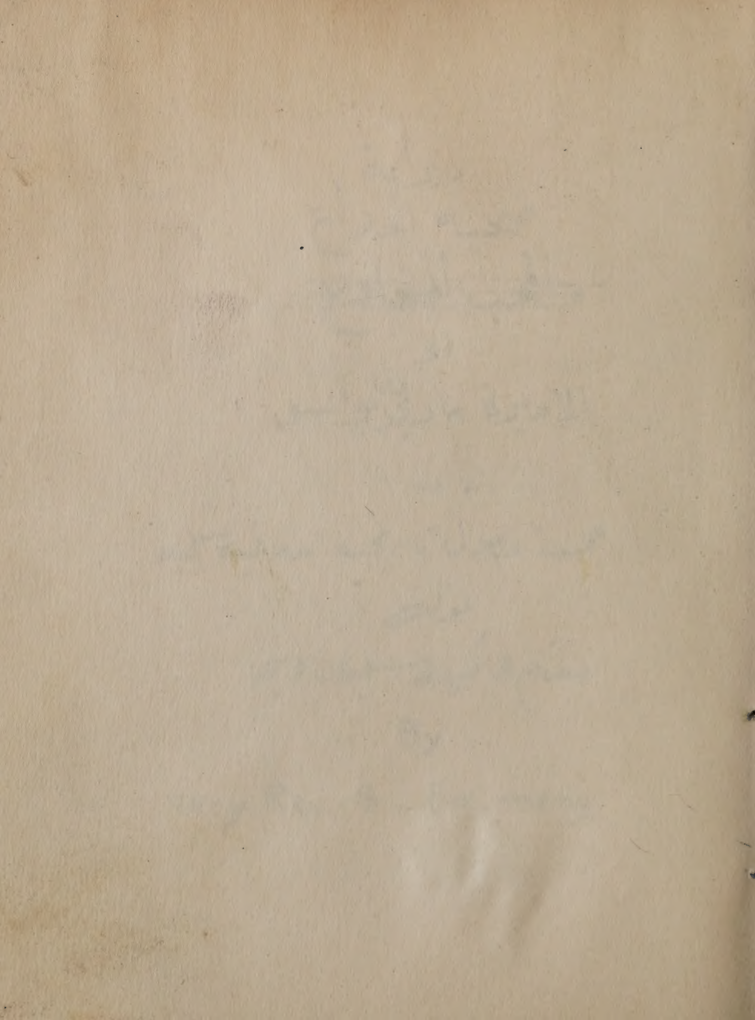
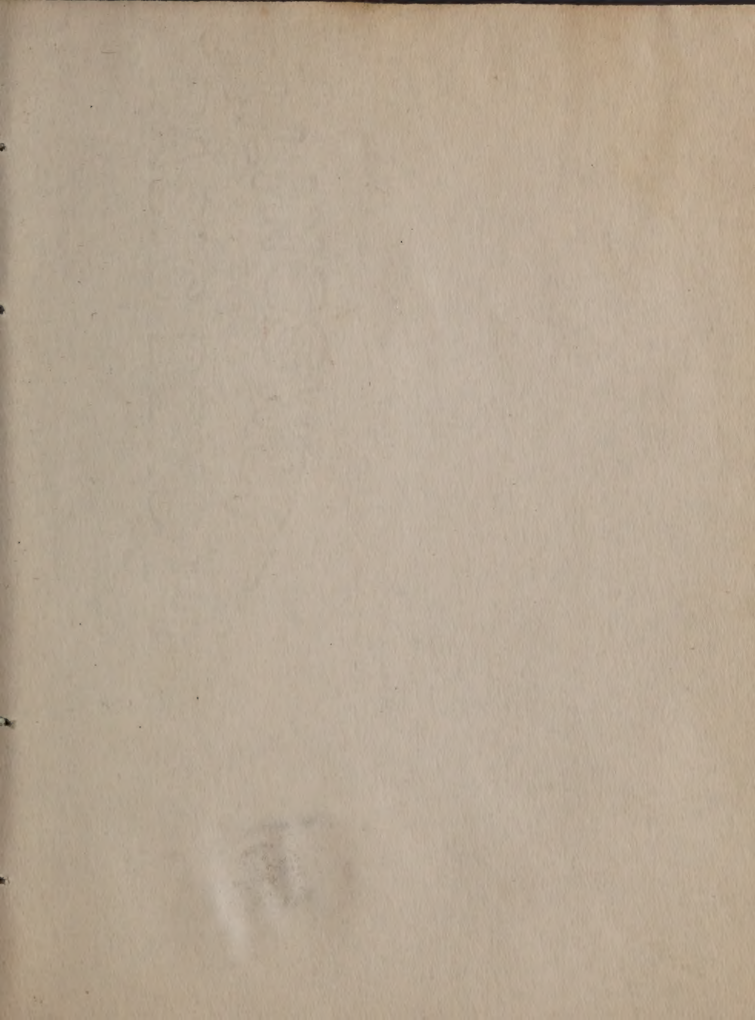

رواية
ضحية الخداع او الاميرة
ماري دي بواسو
١٩٣٦
Very Rev. Solomon Fairneny A. P.







رواية

ضحية الخداع

~~او المحب المخادع~~

او

الاميرة ماري دي بواسو

ذات

خمسة فصول تاريخية اخلاقية تمثيلية

لمؤلفها

المتقدم في الكهنة سليمان فرنيني

By

Very Rev. S. Fairneny

الممثلون

عدد		
١	الاميرة ماري لوسو	
١	الاميره مرغريت موشلور	
١	جوزفين	خادمه ماري
١	جيروم دي لوسو	زوج ماري
١	المارکیز راعول دي سوفيل	
١	جان انكرسيس	صديق راعول
١	جلاسون	خادم راعول
١	هرمن فورستر	جاسوس نمساوي
١	بيار لهرين	صديق هرمن
١	بطرس	بواب
٤	رجال	
١٤		

الفصل الاول

في حديقة قصر الاميرة ماري

— ١ —

ماري   راءول

ماري هلا تروق لديك يا راءول هذه الحديقة.
انها لمما تحرك عواطف الصبابه وتعيد الناظر
الى زمن الصبا بمناظرها الطبيعية

راءول زمن الصبا مجموعة نفثاتٌ
فيه لمن يبغي الهدى آياتُ
وشعور من عرف المحبة والوفا
بحنينه تتوفر البركاتُ
صحراء بيداء النفوس اذا بدا
اخلاصها تصفو بها النظراتُ

وشذى المآثر في الحياة تضوعت

بين الورى ولها الهدى نفحاتُ

وحميد من يرضى ويقنع جسمه

ما مثلها بين الورى جنّاتُ

ما أشرف المبدأ وأعظم مجده

ان بان عنه عزة وثباتُ

ماري انك قد توفرت لديك العواطف والنفثات والآيات

وتكاثرت عليك في معاني الشعور البركات والحسنات

فما الذي تعنيه في كلامك يا آمات الجنان . .

اوضح اشعارك لانها تحتاج الى بيان

يقول انها خطرات افكار تواردت على الضمير بعدما

نظرت مفاعيل اقدار الزمان . فصغرتها عقدا

وتذكرة يترنم بذكرها الجنان . لان الامان في

هذا العصر نادر . ولا يسعد في ميادين الحياة

الا كل منافق وغادر . لذلك تعزلت بالمآثر ودعوتها بالنفحات والحيات

ماري ينطوي كلامك على معان تحتاج الى تبيان . فما

الذي كدرك من مفاعيل اقدار الزمان

راعول لا يشغل بال مولاتي فالامر بسيط

ماري سمعت بانك ستسافر الى فيينا اصحيح ذلك

راعول نعم يا ابنة العم واني لمتأسف من هذا السفر

لاكثر من سبب . ولذلك اريد ان اكلمك

بحرية وصراحة اذا كنت تسمحين لي . لان

ما اريد ان اخاطبك به لمهم وخطير

ماري تكلم يا راعول لاني احب فيك حرية الضمير

راعول انك تعرفين متانة صداقتي لك وتنوعها .

واخلاصي المزيد واحترامي الفائق لك . وما

سالديه ربما تظنين انني جئت لاجرح به عواطفك .
كلا وحياتك . انني كنت ارغب تأخير هذا
الحديث لوقت آخر ريثما استزيد من الامر بيانا
واقف على الحقائق . انما سفري المعجل جعلني
ان ابادر الان لادنيه افكارك اليه

ماري ادهشتني يا راعول ما الامر الذي يخالج افكارك
راعول اعرف من نفسي بانني مخلص لك . لكنه لسوء الحظ
اشعر بانك تسيئين الظن بي احيانا وترفضين
اهتمامي لشؤونك وتعدينه تطفلا ولا
تعيرينه التفاتا

ماري انك لمخطئ يا راعول لم اسئ الظن بك مطلقا
ولكن اذا كنت تراني احيد من طريقك في بعض
الاوقات فما ذلك الا لانك تميل الى الزهو والمزاح
وهذا لا اريده مطلقا وتاباه نفسي

راعول اذا كان ميلي الى الزهو والمزاح هو العيب الموجود

في فلماذا لا تحاولين اصلاحه وهو سهل عليك

ماري وقد عرفت بانك كثير الرغبة في السير على اخر

طرز. وان للسيدات انعطاف عظيم اليك -

ولكني انا احب اراء تخالف ارائي. فلهذا لم

ارد مداعبتك فقلت لك لنكن يا راعول

اصدقاء. وانت قد فهمتني فكنت صديقاً

مخلصاً وعلى ذلك اشكرك. وهوذا اقدم

لك يدي لتتاكد ما قلته لك

راعول انني باحترام اقبل هذه اليد اللطيفة.

ماري متى السفر يا راعول

راعول سأسافر في هذا المساء ولهذا اتيت وربما

سيطول سفري. فاسمحي لي بالصداقة والاخلاص

الذين تعتقدين بهما بي بانك تسمعين كلامي ولا تسيئين

الظن بي ولا تؤولينه تأويلاً غريباً. لان ما سأقوله

غريب الى حد لم اجرأ عليه لو لم ارَ ان السكوت عن

ايضاحه خطر يهدد سعادتك ومستقبلك

ماري ارعبتني فيما تشير اليه. افصح وتكلم بايضاح

رعول اقسمي بانك لا تسيئين الظن بي ولو كان ما

اقوله يمسك

ماري لماذا هذا التخوف كانني لا اعرفك وكانك

لست بنسيبي. انني اعلم انك من اشرف

الرجال واصدقهم اخلاصاً لا تقول الا الحق

رعول اذاً تجرئيني على الكلام

ماري نعم تكلم بكل جرأة

رعول لقد تزوجت في السابعة عشرة من سنك

دون ارادتك عملاً بالطاعة للامبراطور نابوليون

بونابرت الذي اراد ان يزوجك من الامير جيروم

دي بواسو ذلك الكهل. وانت لقد ضحيت

نفسك لتدعيمك الاميرة مرغريت املاكها وثروتها

وبعفي عن نسيبك لك كانا منفيين. واما...

ماري راعول اذا كان هذا ما تريده وقد جئت

لتذكرني باسباب زواجي فارجوك ان تقف

عند هذا الحد

راعول كنت احب التوسع بالكلام في هذه النقطة

التي هي مهمة في تاريخ حياتك ولكنني احتراماً

لامرك اقف عند هذا الحد من الحديث وابدا

بغيره

ماري ماذا بوحيد غيره

راعول عرفتك صغيرة في قصر نسيبتي الاميرة

مرغريت عمتك وكنت في العاشرة وكنت في السابعة
عشرة من عمري ثم دخلت المدرسة الحربية ولما رجعت منزل
رأيتك شابة جميلة احببتك بل همت بك هياماً فائقاً
فلم يرضك حبي بل انكرته وكنت تحلمين في الكمال التام

ماري الان قد قلت الحقيقة

راعول ثم جعلت ادرس اخلاقك سراً وكنت لم ازل
احبك حباً منزهاً عن كل غاية . واجلك حتى
وبعد زواجك من الامير جيروم كنت اعظمك
لثقتي بفضيلتك لكنني مؤخراً قد رأيت اشياء
غريبة في حركاتك ونظراتك ابانت لي بكل
تأكيد انك تحبين . انك عاشقة

ماري انا ما الذي تقوله

راعول وحياتك ياماري اذ كنت قد جربت ان

اخترق حجاب سرك فلا لدي اليك بل لاعتقادي

ان مراقبتي تفيدك لراحتك في مستقبل الحياة

ماري راءول اتدرك ما تقول

راءول مهلاً اصغي اليَّ وتوهمي انني احببتك وقد

امتنعت عن اظهار حبي لانك امرتني فالمحت

ولكنني اليوم ارى من واجباتي ان انبهك

من غوائل حب تفكرين فيه وهو شؤم عليك

وهاوية تقودك الى الشقاء وانت لا تشعرين

ماري اتخشى مزاحماً يا راءول

راءول لست اخشى مزاحماً ابداً . ومن العار علي ان

احسب هرمن نورست مزاحماً لي وهو دوني في

كل شيء . وليس من كرم الاخلاق ولا من طبعي

اخشيه من المزاحمين بل اقول ما اقوله بحرية

واخلاص لراحة مستقبلك لا لشيء آخر

ماري اداه من الرجال . ان الحسد والبغض يحولان ما
بكم من مكارم الاخلاق الى عكسها . ماهذا . ما
هذا ايها الناس . اذا ترفعت السيده عما
تفرضونه عليها من حيكم تترصدون خطواتها
وتعدون عليها تنفساتها . وتولفون ضدها
الروايات الخيالية وترمونها بما هي منه براء ..
ما هذا يا رعول اعجب منك اتتهمني وتشك بي
وتقدح في شاب غريب مسكين مضطهد لم
نر منه غير الامانة والاخلاص
رعول لا اشك بل ازدادت شكوكي يا سيدتي الاميرة
لانك تدافعين عن ذلك الغريب بمثل هذه الكده
ماري كيف لا ادافع عنه بعدما انتشلك من لجه

بهذه الغرابة . بل قل لي باي حق تنتقد سلوكي
وتراقب خطواتي . وكيف تجرأت على سلوك
هذا المسلك وان تفاتحني بمثل هذا الكلام
راءول لانني صديق مخلص ويجب ان تمم كلامي الى النهاية
ولو تكدرت حسبي ان اقوم بواجباتي
ماري راءول انك تجرح عواطفي
راءول اسيدتي الاميرة . ان زوجك قد استخدم هرمن
فورستر كاتم اسراره . ولهذا الشاب متهم سياسي
هرب من بلاده وجاء الى فرانسا فرارًا من
السجن . انه جميل وذو شكل عسكري يلعب
في القلوب ويعرب عن عواطف اخلاص لكنه
لا اخلاص فيه واشعر انه سيكون سببًا
لاذلالك بل خطرًا عظيمًا عليك فتجنبيه

ماري لا افهم ما تقول . انت تشعر . ابمجرد شعور تتكلم وتتهم
رجلاً عاملاً وتقيم تهمتك على ظنون واوهام

إعول تلك الظنون هي التي كشفت لي حبك له .
نعم انت تحبينه ولست بمخدوع ابداً

ماري انا

إعول نعم انت

ماري انني اكاد اجن من هذا المقال . ما الذي
تتهم به ذلك المسكين . ماذا قال وما
الذي فعله . ولماذا تشك فيه الى هذا
الحد . اوضح السبب . هل لذلك اصل او
شبه اصل . تكلم . هل كشفت سبباً
ولو صغيراً حملك على الريبة منه

إعول منذ ثلاثة ايام كنا انا وانت وهرمن في

غرفة الاستقبال وكلمت مفكرة حزينة لكتاب

اتاك من صديق لك في اسبانيا اشغل افكارك

بشأن مقتل ابيك واعطيتني الكتاب لاطالعه

وابدي رأيي فيه. وفي خلال قرآتي الكتاب

القيت نظرة على هرمن فرأيته ينظر اليك

نظرات ذات معان تحدقت فيه فحالاً امال

نظره عنك وعلت وجنته حمرة الخجل لانني

كشفت سره

ماري راعول صغي الي لقد تطاولت كثيراً. وانك

لمخطئ في تحاملك على هذا الشاب. وان

غيرتك على مستقبلي هي لحد بعينه.

واني اقسم لك بشرفي بانني ما عرفت شاباً

انقى ضميراً واشرف نفساً واكثر اخلاصاً

من هذا الشاب ونقتي به في محلها
رعول اسال الله ان يكون ذلك كذلك .هوذا عمتك

— ٢ —

مرغريت ماري رعول

مرغريت اسعد الله اوقاتك ياماري
ماري اهلاً وسهلاً بعمتي
رعول اهلاً بالاميرة مرغريت ان حظي عظيم في
مشاهدتك الان
مرغريت لكنني كدرت عليكما انفرادكما في هذه الحديقة
وربما لامر سري
رعول ليس من سر يكتم عنك ايتها الاميرة
مرغريت كيف انت ياولدي
رعول انني بخير ايتها الاميرة
مرغريت احقاً ستسافر اليوم الى فينليا

راعول نعم وفي هذا المساء وكنت مستعداً ان
أتشرف بزيارتك لتلقي اوامرك
مرغريت اسافر في هذا المساء ان اميرطوركم لقاس
جداً عليكم يا راعول
راعول انا اسف على قصر الوقت الذي لا يمكنني المناقشة
فيه مع مولاتي الاميرة للبحث في صفات الامبراطور
واخلاقه ولا قنعك بانه يستحق المدح به
مرغريت انا لا امدح به بل انتقده انتقاداً عادلاً
واظن ان الانتقاد لا يروق لدى ذلك الامبراطور
بل يعده تعدياً عليه واجحافاً بحقوقه ولا
يرضى به
راعول نعم لا يرضى بانتقاداتكم لانكم تعتقدون
انه لم يلد ملكاً ولانه من اصل بسيط وقد

قل الى العرش ليس الملوك من البشر وقدر فاهم الناس

مرغريت انعم واكرم ارض انت عن ذلك يامن نشأت في

بيت الحسب والنسب . قل لي كيف استطاعوا

ان يخدعوك بهذه المطامع كيف تركت لقبك

السامي الذي هو الماركيز رعول دي ترفيل .

ورضيت بان تعطى لقب كولونيل في الجندية .

اراك قد اضحت تميل اكثر من الاميرة ماري الى

الافكار الثورية حتى ان من يسمعك وهي تدافع

عنهم يظنك جمهورية المبدا

ماري انا جمهوريه المبدأ

مرغريت نعم لذلك تدافعين دائماً وتؤيدين مذهب

ذلك الشاب الغريب هرمن خادم زوجك الامير

ماري ليس هرمن خادماً لزوجي يا عمتي بل كاتم اسراره

مرغريت الاستبدال راتبه من الامير

ماري نعم. ولكن هذا التعبير غلط وليس كل
من يأخذ راتباً خادماً

مرغريت انا اعتبر كل موظف عند آخر يأخذ منه راتباً
خادماً له. لقد كان المحامي دورل موظفاً
عند ابيك براتب قدره الف وثمانمايه ليره
ذهباً سنوياً ومع ذلك كنا نعتبره خادماً.
وهو اليوم كونت ووزير ومن مجلس الاعيان
وربما سيكون يوماً ما رئيس الجمهوريه فاذا
كان كلامي يصدق على ذلك المحامي العظيم وقد
اصبح وزيراً ولا عيب في ذلك ولا عار.
الا يصح على هذا التماوى الذي لا نعرف من
ايه طبقة من الناس هو. نعم اقول عنه خادماً

انما العيب والعار يا ماري وانت الاميرة العظيمه
ان تدافعي عن افكار ذلك الخادم الحقير
راغول احسنت ايتها الاميرة
ماري انك ظالمة يا عمتي وقاسية بحديثك فما
الذي فعله ذلك المسكين لتظلميه بحكمك عليه -
الا يكفيه ما هو فيه من الشقاء والفقر ..
واراكِ انت وراغول على اتفاق في التهجم على
ذلك المسكين
مرغريت ان راغول لمدرك حكيم واري ان هذا الغريب
لمن اخبث وامكر خلق الله . ونظراته نظرات
لصوص . الا ترين اظافره الصفراء انني اخاف
كثيراً من اصحاب تلك الاظافر . لانهم مثل
الافاعي سمهم في قلوبهم
ماري ان هذا القول سخافه وما تعلق الاخلاق بالظفر

مرغريت سخافة او غير سخافة لا اعلم . فاظافره

اظافر قتله . ونظراته نظرات الوحوش . انصح

لك حينما يكون لهذا الغريب في القصر احترسي

على مجوهراتك وابعديه عن قصدك

ماري يا الله ما افظع هذه الشكوك

راعول انت خلقت طاهرة القلب سليمة النية .

وتعتقدين ان لا اشرار بين الناس . ولكن

احذري كما قالت عمتك

مرغريت عزيزتي ماري . ان لديك من الجوهر والحلى

والتحف ما يربو عن عشرين الف ليرة وسوف

تستيقظين يوماً ولا تجدين لها اثراً

ماري يا الله ما هذه الظنون

راعول اقبلي نصيحة عمتك لانها تتكلم عن

حكمة فائقة . وقد عركها الدهر وعلمها

ان تنظر الى الامور من حيث حقيقة كيانها

ماري دعونا الان هوذا الامير فرتي قادم

— ٣ —

الامير ماري مرغريت راعول

الامير السلام على ساكني الرياض

مرغريت اهلاً وسهلاً بالامير

الامير اراكم كلكم في الحديقه

ماري كنت ههنا استنشق النسيم العليل فجاء صديقنا راعول واستحسن الجلوس في الحديقه ثم جاءت الاميرة عمتي ولم نزل ههنا

الامير حسناً تفعلون لان مناظر الطبيعه تبهج النفوس

مرغريت ان صديقنا راعول مسافر الى فينا

الامير عرفت ذلك . وقد تحققت يا حضرة الكولونيل من مجلس شورى الامبراطوريه انك ستسبق الامير اوجين الى فينا

رعول نعم ولهذا قد بادرت لاودع سيدتي الاميرة
وتلقي اوامرها قبل السفر لانني سأترك باريس في
هذا المساء
الامير اتعرف ان مهمتك لم تعد سراً سياسياً كما قد
ذاع فقد اتضح كل شيء . لان الامبراطور
نابوليون بونابرت بعد فسخ عقد زواجه
من جوزفين يود ان يتزوج من الاميرة
ماري لويز ابنة ملك النمسا . وقد ارسلك
وسيتبعك على الاثر الامير اوجين
ليكتب له عقد الزواج باسمه نيابة عنه
وستكون رفيق الامبراطورة العتيدة عند
قدومها الى باريس
ماري نعما لجوزفين لقد ارتاحت من ثقل التاج
وتخلصت من رجل لا يعرف معنى الحب
رعول الذين لا يعرفون معنى الحب كثيرون في كبسلين

مرغريت اذا ستفترق يا اغول امبراطوركم بابنة
القياصرة. مسكين هذا الجندي. نظره
بانه لم يطالع روايات موليار. فهو يريد ان
يتقرب من الملوك

اغول ارجوك يا سيدتي الا تقولي ذلك

مرغريت ولماذا لا اقوله. ان امبراطوركم يعتقد
انه بزواجه من اميرة نمساوية يكسب عطف
النمسا. لكنني اقول انه امله لا يتحقق والدسم
البريطاني واقفله بالمرصاد وقد دس
دسائسه عند حكومة النمسا فسوف لا ينال الا الفشل
فيحق لنا عندئذ ان نقول جنت على نفسها
براقش وسوف ترى صدق نبوتي

الامير انك بعيدة النظر في امور سترها الاميرة

مرغريت لانني رأيت اشياء كثيرة في حياتي

الامير هل تحقق سفرك الليلة الى الكولونيل

رعول بلاك

الامير اذاً اوصيك ايها الكولونيل بامر لدى حكومة فينا. يوجد عندي شاب نمساوي قد استخدمته كاتم اسراري وهو متهم في بلاده بانه من جمعية ثورية. مع انه عامل نشيط واريد ان اعيده الى وطنه بعد الغاء الحكم الصادر عليه مكرماً وقد اوصيت بذلك ايضاً الامير اوجين ولا شك ان سعيك وسعي الامير ومساعدة سفيرنا هناك يفيد لهذا الشاب الذي يستحق كل عناية. لان قرينتي الاميرة ماري تثني دوماً على اجتهاده واخلاصه

رعول سابذل جهدي يا سيدي الامير بارجاعه الى وطنه على كل الاحوال. اودعك يا سيدي الاميرة هل تامرين بخدمة غير هذه

ماري لا ابدا لا سلامتك وان نراك بخير
مرغريت نستودعك الله يا راعول لا تطل الغيبة
علينا . لان المراة في مثل عمري الذي انا فيه
كثيراً ما تسافر على عجل سفراً بعيداً بلا علم
ولا انذار .
راعول اسال الله يا سيدتي ان يطيل ايام حياتك
ويديمك لنا سنداً وذخراً
ماري ليرجع دنيا قشك بحاب فيما قد تكلمه عن ذلك
الجندي الملقب بالامبراطور لانه يحبه كثيراً
مرغريت بكل سرور سوف عند عودته انا قشه في كل
امر خصوصاً عندما يتكلمون له الطهر الحين
لانه متقلب لا ثبات له في امر
راعول دعونا من هذا الان فقد حان وقت انصرافي
الاميرة لا تنس ايها الكولونيل هرمن نورستر
راعول كيف انساه سابذل جهدي اكراماً للاميرة

هاري وانني استودعكم الله الان

الجميع مع السلامة

الفصل الثاني

في غرفة هرمن

— ١ —

هرمن

هرمن حققت في تدبيري الامال

وضياء سعدي مشرقاً تيلالا

والدهر سالمني فاصبح طالعي

بدهاء مكري يمحق الاهوال

فانا الذي ان اقفلت ابوابها

دوني المقاصد افتح الاقفالا

اتقنت انواع المكائد كلها

وبرغمه شرحها احمالا

تخدعه في لين الكلام اميرة

اضحت تحبي ترقب الاقبالا

كيلتزم بقيود حبي والهوى

وهي التي كم كبلت ابطالا

عطفت وبي زرعت جميلاً انما

في ذا الجميل ستحصدن وبالا

لحمي بتذوقها وليس بحبها

سأذلها في ذا الهوى اذلالا

ما جئت ابغي الحب لكن غايتي

سحق القلوب ولو حملت نكالا

ولسوف اميل عن قلبي مكائدي

فوق الرؤوس اسنة ونبالا

انا في الخديعة ليشرح الفتاك لا

اعفو ولو غدت الرؤوس تلالا

قد استظهرت اليوم على الاميرة ماري وزرعتها
في قلبها غرامي . وستكون الان في يدي لها انال
مرامي . قد لفقت لها عن اسرار حياتي ما حرك
فيها عواطف الحنان . فاصبحت تعتبرني بالاخلاص
من ملائكة الجنان . جعلتها ان تكون الحاضرة
الي . وقد تغلبت على الفتاة فغدت مثل
الريشة بين يدي (الباب يطرق) من
القادم في هذه الساعة المتاخرة من الليل .
هل من طارق مفاجئ اخاف منه الشر والويل
لا ادري لماذا اصبحت قلقا اخاف الدهر لا اثق باحد .
من يا ترى القادم ؟ ايكون بيار (الباب يطرق)

جان هرمن

هرمن من الطارق

جان افتح ايها الرجل

هرمن من انت

جان صديق يريدك لخبر فافتح الباب حالاً

هرمن اني هذه الساعة المتاخرة من الليل

جان نعم نعم اتيتك لاحادثك بمهمة ذات شأن خطير فيرطي اخبرك فافتح حالاً

هرمن (يفتح الباب) من انت يا هذا

جان اراك تحمل خنجراً بيدك . ما الذي يخيفك مني

هرمن تكلم ماذا تريد

جان اما انت هرمن فورستر

هرمن نعم انا هو

جان ضع الخنجر ناحية واجلس لنتكلم لا حاجة للخنجر بيننا

هرمن ولكن هل استطيع ان اعرف الشخص الذي شرفني بزيارته الان . والسبب الذي دعاه لزيارتي في مثل هذه الساعة المتاخرة من الليل

جان ان طلبك عدل . فاسمح لي ان افتكر قليلاً فيه

هرمن اريد ان اعرف اولاً من انت تكلم او فاخرج

جان الا تعرفني

هرمن ليس لي حظ بمعرفتك يا سيدي

جان عجيب كيف لا تعرفني وهل من انسان في العالم يجهل

رجل الفن العظيم والاستاذ البارع الحكيم السيد

جان انكرسيس

هرمن انعم واكرم لي الشرف العظيم بمعرفتك يا سيدي الاستاذ

ولكن ما الذي دعاك لزيارتي في مثل هذه

الساعة المتاخرة وانا لا اعرفك مطلقاً

جان لا الومك لعدم معرفتي لانك لا تجالس رجال

العلم. وقد دعاني لزيارتك شأن خطير جداً

ولولا ذلك لما تجاسرت على ازعاجك في

مثل هذه الساعة المتاخرة من الليل فاجلس

لنتكلم بصراحة وضع الخنجر ناحية

هرمن تكلم فانني مصغ اليك

جان ان اناساً تجلهم يغارون على مستقبلك كثيراً
يريدون ان يسعفوك ويساعدوك انما
الاحوال الحاضرة لاتمكنهم وانت في باريس للوصول
اليك وتقديم تلك المساعدة - فهم يطلبون اليك
ان تغادر باريس حالاً و تذهب اليهم

هرمن لم افهم شيئاً مما قد قلته

جان كيف لم تفهم وقد تكلمت معك بكل اوضاح -
ان اناساً يحبونك ويغارون عليك يودون
ان تترك باريس وتخرج منها حالاً وهم يسعون
لمصلحتك ويريدون مساعدتك ويقدمون
لك النصيحه ان تغادر هذه العاصمة وتذهب
الى بايون وهنالك تراهم ويقدمون لك
المساعدة على شكل يرضيك اظنك قد فهمت

الان فوجودك هرهنا خطر عليك

هرمن يدل كلامك انك رجل حسن المعشر ولا اظنك
قد جئت في مثل هذه الساعة لتضحك مني
لكنني اعتقد تمام الاعتقاد بانك مخطئ في
هذا الامر ولست انا من تريده

جان لا اظن بانني مخطئ ابدًا - اما انت هرمن فورستر
النمساوي الجنس والموظف بصفة كاتم اسرار
عند الامير جيروم دي نواسو

هرمن نعم انا هو هرمن فورستر وبهذا انت مصيب
ولكنك مخطئ بقولك ان لي محبين مخفيين
معروفين او غير معروفين يحبون ان يساعدوني
لانه اولاً لا احباب لي ثانيًا لست بمفكر ان
اترك باريس الان واذهب الى بالرن ولا اريد
تلك المساعدة التي تذكرها من اناس لا اعرفهم

جان الدليل ان لك احباباً وتريدان تنكر وجودهم هو
ارسالهم مائة ليرة ذهباً ادفعها لك لتستفقرها
في سبيل سفرك داقاً متك في بالون الى ان
تجتمع بهم ومتى اتيتهم ترى العناية الكبرى
التي تنتظرك وتشكرني

هرمن ارفع هذه الدنانير ولابد رتلحي في كل الغرفة

جان ولماذا ايها الشاب

هرمن اجئت لتخدعني بالمال . ان المبلغ الذي تجود
به عليّ لكبير جداً . ولاشك ان الذين ارسلوك
لهم مصلحة عظيمة توجب عليهم سرعة سفري
لمنفعتهم لا لمنفعتي

جان لا منفعة لهم غير منفعتك واني اقسم
بذلك فخذ المال وسافر بالحال

هرمن هذا ما تظنه

جان بل هذا ما اعتقده تمام الاعتقاد . لانهم كلفوني بان
اصحبك في سفرك الى بايون لاجمعك بهم . فافعل
ما يطلبون اليك ولا تضع الوقت بالتردد .
لان الوقت ثمين وعلي الا اتقادم محرزا
هرمن واذا كنت لا اريد ان اذهب فما الذي يحدث
جان تعرض نفسك لخطر جسيم . ولكنني لا اظنك
الا مطيعاً عاملاً بما يطلبون لانهم مخلصون
هرمن وان لم اطع
جان بكلمتين اجبرك على السفر فتعرف السر
هرمن انني مقيم في باريس ولا اريد تركها على
الاطلاق
جان اذاً كن على حذر
هرمن امثلي يخاف تهديداً
جان اذاً انت المسئول عن نفسك فقد اردت

ان اخفف عنك بعض الاتعاب رحمة بشبابك .
والان لا تضطرني الى التصريح بالكلمتين . لانها
يظهران السر
هرمن المجنون انت بكلمتين تضطرني على السفر
جان ان الكلمتين هما ... ما رأيك اقولهما
هرمن اجئت تمزح في هذه الساعة المتأخرة من الليل
جان (يخرج الكتاب من جيبه) ان الكلمتين هما
هما .. ولهمين بوتلر
هرمن ولهمين بوتلر (ويخطف الكتاب)
جان ماهذا العمل الخارج عن حدود الادب اعطني
الكتاب ايها الشاب لا اسمح لك بقرآته
هرمن قف جانباً والا قتلتك
بيار (من الخارج) ما هذه الحركة من عندك ومن
هذا الذي تهدده بالقتل

هرمن لهلم يا بيار . عجل وانظر

— ٣ —

بيار هرمن جان

بيار ماذا تريد
هرمن امسك هذا الرجل وقيده حالاً
بيار من الرجل وما الذي يخيفك منه
هرمن قيده انه يشول من قبل ذلك الكولونيل الهمجي راعول الذي
قد اكتشف كل شيء وقد اطلع على رسائلي
الى وليلمين بوتلر . قيده
بيار ما الشقاء (ويقيده)
هرمن اقفل الباب وارفع المصباح
جان انني انذرك يا هذا بان تفتح الباب حالاً وتحل قيودي
بيار وليلمين بوتلر . كيف عرفنا ذلك الشقي .
واي شيطان قاده الينا . اما قلت لك

لا تكابر يا .. اعطني هذا الكتاب

هومن يستحيل على المرء ان يستدرك الامور كلها.
من يخطر له ببال ان ذلك الكولونيل البريطاني
سيكتشف هذه الامرأة المجهولة المطروحة
في اقذر شوارع فينا. وما الذي قاده اليها.
لاشك ان صدفة غريبة يجهل الانسان
اسبابها قد اوصلته الى ذلك الاكتشاف

بيار انظر انظر ماذا يكتشف عني ايضاً انه واقف
على كل شيء حتى على تقاطيع وجهي . ومن
يقرأ هذا الكتاب يطالع فيه تقريراً بوليسياً سرياً
لا كتاب صديق لصديقه.

جان ايها الرجلان . انني انذركما باسم القانون ان
تحلا قيودي وتفتحا الباب لاذهب . وانني اعدكما
بالشرف بانني لا ابلغ احداً من رجال البوليس عن

هذه الشدة التي استعملتماها معي التي تستحقان عليها السجن

هرمن ما رأيك يا بيار ما الذي يجب ان نعمله

بيار يجب قبل كل شيء التخلص من هذا الضيف الثقيل

هرمان انني احتج على كلامك فما انا بثقيل مطلقاً

هل فيودي ايها الرجل ودعني لاذهب .

لان عملكما سفالة لاحد لها . قد جئت

الى هذا المنزل بتمام الثقة انكم قوم تقابلون

الاحسان بمثله . وان الكولونيل قد استعمل

كل لطف معكما فهل تودان ان يندم على

ما فعله لخيركما

هرمن الامر لا يحتاج الى تردد وكثرة تفكير ان هذا الرجل قادر

على القضاء علينا فيجب ان نرتاح منه اولاً

بيار وما الذي نفعله بالكتابين اللذين ارسلا

الى الامبراطور والى الاميرة مرغريت

هرمن نفتشه بعد ذلك

جان تفتشاني بعد ذلك وما الذي تريدان ان تفعلاه قبل التفتيش

هرمن اسكاتك الى الابد ايها العزيز

جان اتوذان قتلي ايها الشقيان

بيار الا اذا اعطيتنا الكتابين اللذين قد ارسلهما الكولونيل اليك

جان قد تركتهما في منزل الكولونيل لانه لاحاجة لها

بيار تركتهما ولاشك بحراسة جيلبسون

جان بل هما في مكتبي والمفتاح معي

بيار هوذا احل قيودك

جان اشكرك

بيار اجلس على هذه الطاولة واكتب ما املـيه عليك

جان ولكن

بيار لاتقل ذلك .. ان هذه الكلمة لا اريد ان اسمعها منك
فاجلس واكتب
جان وماذا تريد ان اكتب
بيار اكتب الى جلاسون انك ترسل اليه مفتاح
مكتبك وتريد ان يأتي بنفسه الى هنا ويحضر
معه الكتابين اللذين ارسلهما الكولونيل اليك
جان يالك من شرير اتريد ان اوقع ذلك
المسكين في الشرك ايضاً كما وقعت انا .
كلا انني لا افعل ذلك ولو قتلت
هرمن اترفض .. يالك من احمق . انظر هذا الخنجر
والمس حده بيدك .. اكتب حالاً والا قتلت
جان ضع خنجرك جانباً لانك لا تستطيع ان تخيفني
بهذه الشوكة. ولا تجسر مهما كنت شريراً ان
تقتلني لان عربتي واقفة عند الباب .

وخادمي بانتظاري فاذا استبطأني ذهب
الى ادارة البوليس وبلغها امري فيقبض عليكما
وتساقان الى الموت

بيار كن واثقاً ان لا اخطر على حياتك وغاية ما
نريده منك الحصول على الكتابين وانت ستبقى
ضيفنا الى ان نتمم اعمالنا

جان ان هذه الحيلة لا تفيدكما ولا تنجحان بها.
فاحسن طريقة لكما هو ان تفتحا لي الباب
لاذهب. وانتما ايها الشاب سافر حالاً الى
بايون (ويقوم ليمشي) كما قلت لك

هرمن مكانك لا تتحرك او تموت

جان بالحقيقة انك حليف خشن ورفيقك الطف
منك بكثير

هرمن اجلس واكتب

جان الان قد عرفت انكما قادران على الشر فاذا
كان الطمع بالمال سبب اقدامكما على
هذا العمل. انني ادفع لكما الفي ليرا بشرط
ان تطلقا سراحي وتخرجا حالاً من باريس

هرمن اما هذا فلا

جان ادفع لكما ثلاثة الاف

هرمن ولو مهما دفعت انك لا تخرج من هذا البيت
وان حوذيك لقد ضجر من انتظارك في
الشارع فسوف البس معه رداءك عوضاً
عنك فقامتي كقامتك والظلام ستار.
فاكتب الى جلاسون كي يسلمني الكتابين
وانت ستكون هنا في مكان امين. واياك
ان تمانع او تعارض. انه يوجد في هذا
البيت مخبأ جميل صحي لا تتعرض فيه للهواء
الذي يضر بصحتك.. بل ستقيم

فيه وتكون نورك ماتجود به الطبيعة من نور
ضئيل كي لا يبهر النور بصرك
جان اذنع لكما حجة الافليرا واقسم بشرفي بانني لا
افوه بكلمة من كل هذه الامور وللكما الكتابين
هرمن اختصر التطويل واكتب يجب ان ننتهي من
هذا الامر
جان اوصلاني الى النتيجة هل تريدان قتلي
هرمن اذا سلمتنا الكتابين تظل هنا معززاً مكرماً
انما لا تخرج من سجنك ولا ترى من الناس احداً
غيرنا الى ان ننهي اعمالنا في باريس وبعدئذ
نغادرك ونسلم امر اطلاقك من السجن الى
ايدي القدر
جان يا لكما من شريرين
هرمن اكتب حالاً وانزع رداءك عنك

بيار اكتب ايها العزيز واني اقسم لك بالشرف بانه لا يمسك سوء وانا ساعتقني بامرك

جان نظهر انك الطف من رفيقك ماذا تريد ان اكتب

بيار اكتب الى جلابسون كي يسلم الكتابين الى حامل المفتاح وانك لامور ضرورية قد اضطررت ان تغادر باريس وسوف تكتب له متى تعود كي لا تقلق افكاره

جان هوذا قد كتبت وهوذا المفتاح فماذا تريد ايضاً

بيار لا شيء ابتغي ايها العزيز لا ذلك على مقر سكنك الجديد

جان مر امامي

بيار في اي وقت تريد الطعام لاقدمه لك في حينه

جان استعمل حريتك انما لا تنسى بان تقدم لي مع الاكل قليلاً من الخمر الى ان يمن الله بالفرج

بيار انما ريرك سيكون قاسياً نوعاً لانك ستنام على الارض

الفصل الثالث

في القصر

— ١ —

جوزفين

جوزفين وإذا رأيت الرأس وهو يهشم

أيقنت منه تهشم الأعضاء!

لقد أصبحت الحياة في هذا القصر متعبة مملة بقيود دائمة
فالأميرة ماري قد شغلت أفكارها وأصبحت تود
الانفراد وهي تئن أنين المكلوم وقد جفاها الرقاد
والأمير لاه بأموره الخصوصية والكلمات لا يكترث بالأميرة
مطلقاً. وإن الأنس لقد هجر هذا القصر. فلا
ترى فيه إلا الكدر والقهر. هوذا الأميرة قادمة
أين كانت. كنت احسبها في غرفتها. أين
سارت في هذا الصباح باكراً وماذا فعلت
أكانت عند حميها

ماري جوزفين

ماري جوزفين الم يات هرمن اليوم ايضاً

جوزفين كلا انني منذ ثلاثة ايام لم اره في القصر

ماري ترى هل ارسله الامير الى خارج باريس

جوزفين لا اظن ذلك لان الامير ايضاً قد سالني عنه مراراً ربما يكون مريضاً

ماري اذهبي الان و عند قدومه الى القصر اخبريه بانني بحاجة اليه

جوزفين لبيك ما تشائين

ماري سيري الان و حافظي على ما امرتك به واذا سالك الامير عني قولي له انني في غرفتي منحرفة الصحة . لانني هرمن اخليه علي و الامير قولي له اني مريضه

جوزفين امرك سأعمل يا شايلك اتقول للامير انك مريضه
واما هرمن اتوده الى غرفتك هل من امر اخر

— ٧ —

ماري

كلا اذهبي

ماري : منذ ثلاثه ايام لم يات ابن هو يا ترى ما الداعي لغيابه

الهوى ما احلاه في ساعة القرب ،

وما اصعب البعد المذيب على الصب ،

هو البهجة العليا هو الانس والطرب

هو البلوة العظمى ومن اكرب الكرب ،

فسقياً لقلب ذاق من خمرة الهوى

كوؤس هناء خاليات من الريب ،

وتعساً لمن بان الحبيب ولم يكن

لديه سوى ذكرى توجج كاللهب ،

فيا هرمن اهنأ انت في القلب ساكن

وحبك ديني والهوى مالئ قلبي

فانت محب صادق الود مخلص

بعيد عن الاخلاف مستطرف اللب.

ولدت تعيساً يائساً انما الهوى

سيغنيك من حبي وتسعد في قربي

نعم ستكون سعيداً في قربي ايها الحبيب. وليس لكلام الوشاة لديّ نصيب. ان ما يشكوه منك رأعول لحسد مذيب. انت لدي اشرف من كل شريف حسيب. انك فقير ولكن سيغنيك حبي. وتعيس انما سيسعدك قلبي

قلبي بحبك يا حبيبي ما يمي

وفؤادي المضني لغيرك ما يمي

وسحرتني هلا وجدت مسوغاً

والله ما فعل الصوارم في الوغى

فعلت كحيلك في الحشا يا فاتني

—

نهت الوشاة القلب عنك فما انتهى

لما رأى فيك الفضيلة والنهى

فلانت يا نور الحياة المشتهى

ولانت روحي والمسرة والبها

متع لحاظك في بديع محاسني

١٠

ان حبك قد وصل بي الى اسمى ما يصل اليه الحب . لانك
حلو الحديث قريب الى القلب . وخصوصاً بعدما قصصت
عليّ اخبار شقائك . فكيف لا احبك واعمل
على راحتك وهنائك . . . ولكن لا . . . . ايليق
بي وانا امراة ذات بعل ان انعطف اليه . كلا .
انني احبه ولكن الشرف يمنعني ان ابوح له بالحب .
ولو كنت اكره زوجي فالشرف قبل عواطف القلب .
لا اريد ان الطخ شرفي بالعار ولو قادني الحب الى
التلف والدمار . . امن سبيل للتوفيق بين الحب

والشرف . يجب ان اسأل الامير كي يطلقني . انني

اعتقد اعتقاداً تاماً بحبه لي من الصادق لي

واخلاصه . لم يجسر على الافصاح امامي لكنني

قد قرأته من تنهداته ونظراته . فكلانا

لا يجسر على الافصاح لكننا نتكلم بلغة العيون .

ان في الافكار اضطراب وفي القلب شجون .

ما الذي يجدر بي ان افعله لاحقق الامل . ان

الحياة مع قرينتي ضربة لا تحتمل . لا نسبة في

العمر بيننا ولا تناسب في الاذواق والاخلاق

هو الان فوق الخمسين وانا دون العشرين .

وقد اقترنت به طوعاً لامر الامير طوسون وعملاً

بدافع الاخلاص نحو عائلتي . مضحية بذلك سعادتي

فالطلاق ما يجب ان اسعى اليه . لان العيش

معه لا استطيع الصبر عليه . يجب التخلص منه

في كل الاحوال . ولو مهما لاقيت من الاهوال

— ٤ —

جوزفين . ماري

جوزفين تحرير لمولاتي الاميره

ماري ممن

جوزفين ان رجلا طرق باب القصر ولما فتحته سلمني

هذا الكتاب وسار مسرعاً

ماري ضعيه على الطاوله . كان يجب ان تعلمي

من الذي جاء به

جوزفين لم يمهلني لانظر الى وجهه لاعرف من يكون

ماري انتبهي مرة ثانيه من اتيان مثل هذا

الامر .. اذهبي ولا تدعي احداً يدخل

عليّ

جوزفين امرك مولاتي اسال الله ان يكون ما في الكتاب

مباركك ويخفف اضطرابك ان هرمن لم يات حتى الان

ماري اذهبي. هل سالتك عنه

جوزفين ان في الغلاف شيء صلب

— ٥ —

ماري

ماري ممن يا ترى هذا التحرير (تفتحه) انه من هرمن

ما هذا الصليب. ولماذا ارسله الي

صورة التحرير

سيدتي الاميرة

احبك وانت جالسة على عرش جلالك وانا خادم

وضيع عند قدميك. احبك وانظر اليك

كما ينظر الانسان الى ملاكه الحارس يا ملاكي الامين

احبك ولو جد اضرم في قلبي نار الجوى والانين

منذ غادرتك قد حل بي اغماء شديد ولي اليوم

ثلاثة ايام وجبيني يتلهب كالنار. وقد اعتراني

حمى مذيبة . وبالكاد استطعت ان احرر هذه
الرسالة وقد حشوت صلبي ليتقذني الله لاخوفاً من
الموت بل لان موتي يحزنك . على سرير الداء
التمس الحياة لاراك وابنك وجدي لانني عرفت
من نظراتك ان الحب بيننا متبادل . آه يا ماري
يا اميرتي المحبوبة لا اريد ان اكون لك شركاً لانني
غير اهل لحبك . اريد الموت فداء الحب الذي لم
تجسر شفتاك ولا فمي على ايضاحه لانه لا يليق ان نظهره
ان الله ينعم على مخلوقاته ويحيطهم عند الموت
بانغام تعزف في صدورهم يشعرون بها ولا يسمعونها
فانا اليوم وقد اقتربت ساعتي اسمع صوتك
واستودعك الله الى الابد . امالي التماس واحد وهو
الاخير ارجوك ان تحققيه . ان الصليب الذي قد
ارسلته اليك كان خاصاً بوالدتي وهو اعز تذكار

احبه في العالم فقبليه بخشوع وتقى وارجعيه الي الاثمه
قبل الموت ثم يعاد اليك بعد موتي ليظل لديك تذكاراً
من شهيد حبك هرمن

ماري آه يا هرمن انك لا تموت بل يجب ان تعيش
وتعيش معي سعيداً اجبي لانني مكلفة برهانك
نعم ان الواجب والشرف يمنعانني من الذهاب
اليك لاسهر على تمريضك . لكنني رسمت خطة
وسا ستعرفها وبعد ذلك اكتب اليك . لا
تيأس ايها الحبيب .. جوزفين .. جوزفين

— ٦ —

جوزفين ماري

جوزفين نعم مولاتي بماذا تامرين
ماري اما رجع الامير من قصر الشويلري
جوزفين كلا لم يعد حتى الان ولا هرمن ايضاً

ماري عند عودة الامير قولي له انني بحاجة اليه ساطلب اليه
طلاقي واعتقد انه لا يمانع اذا تنازلت له عن ثروتي
جوزفين مولاتي ماذا تقولين طلاقك
ماري هل انت لم تزالي هنا لماذا لم تذهبي
جوزفين مولاتي لما اضطرابك ما الجاري عليك
ماري لا شيء. لا شيء اذهبي الان

— ٧ —

ماري

ماري رباه ما هذه الاوهام التقليدية وما الفرق
بين الامير والعامل يجب ان احيا بالحب الحياة
الحقيقية وانقذ قلبي من الحياة التقليدية.
أأصرح للامير بحبي ورغبتي في الزواج من هرمن.
كلا انني اخاف ان يوقع به لانه كثير الشكوك
فتتبادر الى ذهنه الخيانة وانا بريئة منها.

ما العمل ؟؟ استشير في ذلك عمتي الاميرة مرغريت .
كلا ان لها فكرا هو كرهها لامير يدعيه بلا سبب .
اذن ساحفظ سري لنفسي واطلب من الامير
طلاقي . واجتهد في التقرب من حبيبي
اذا نلت ما ابغي هي الغاية القصوى
هي الراحة الكبرى هي العامل الاقوى
وان حالت الاقدار دون رغائبي
فليس سوى موتي يخفف ذي البلوى
— ٨ —
مرغريت ماري
مرغريت السلام على الاميرة
ماري اهلا بسيدتي العمة
مرغريت لقد اخبرتني جوزفين انك مضطربة كثيراً
وقد سمعتك تقولين فليس سوى موتي يخفف ذي

البلوى. ما هذه البلوى ومما تشتكين والايام
والدنيا باسمة لديك

ماري لا شيء

مرغريت كيف لا شيء. انك لحزينة جداً. ومنذ
ايام وانت شارده الفكر لا يقر لك قرار.
الا تخجلين من نفسك عندما تكون عجوز
مثلي اكثر منك انشراحاً وسروراً. انت اليوم
بدر مشرق بالجمال والكمال. ماذا اعتراك
وما الذي يحزنك

ماري لست بحزينة يا عمتي. لا شيء

مرغريت لست بحزينه بل مأيوسة. ما معنى قولك
وليس سوى موتي يخفف ذي البلوى وتقولين
لي لا شيء. امثلك يطلب الموت. اتظنيني
اجهل ما بك ولا اعرف ما يحويه انسان لهاتين

العينين الجميلتين . انت عاشقة وقد انهكك

الغرام . ومنذ سافر رعول وانت حزينة تقاتلك

الاحلام . اتحبينه الى هذا الحد

ماري كلا كلا انني لا احبه وما شأن رعول معي

مرغريت اذاً ما الذي يحزنك

ماري لا شيء

مرغريت انني لا اكتفي بهذا الجواب انت متألمة كثيراً

وقانطة من الحياة لامر افقدك الرشد

والصبر . واريد ان اعرف ذلك الامر

الذي تشقين به وانا كامك يدعوك في هذا اليأس لاحب

جوزفين اقبل يا مولاتي الامير جيروم فرنيك

وقد قلت له انك تريدينه لامر ضروري واوصيت له

انتظاركي ولهو خارجاً سيبادر اليك

ماري اقصري الحديث الان

جوزفين الامير الاميرة ماري مرغريت

الامير السلام على الاميرتين . انكما لفي اضطراب ماذا جرى

ماري لي حديث معك ايها الامير على انفراد فارجوك ان تصدر امرك بان لا يدخل احد علينا لان الامر سري

مرغريت اذاً انا ذاهبة طالما تريدين محادثة الامير على انفراد

ماري حسناً تفعلين

مرغريت ولكن الا تستطيعين ان تزيحي ريب قلبي وتقولي لي ما الذي اوجب اضطرابك وقلقك

ماري بعد انتهائي من الحديث مع الامير سأبادر اليك فاطمئني بالاً علي فليس ما يوجب انشغال افكارك سأكشف لك كل شيء

وغريت سأكون في انتظارك استودعك الله

ماري مع السلامه ... لي حديث مهم معك ايها

الامير فارغني سمعك

— ١٠ —

الامير ماري

الامير اني رهين اشارتك انما اسمحي لي بالجلوس

لانني تعب جداً وقد وقفت اليوم كثيراً

بحضرة الامبراطور الذي استدعاني

اليه وسالني عنك وقد اطال الحديث

وقال انه متعجب جداً من تقاعدك عن

زيارة قصره . وقد فتح اليوم اكبر وظيفة

في قصر الامبراطور وارغب ان تكوني فيها

وساطلبها لك

ماري وما الفائدة منها

الاميرة الفائدة انك متى كنت في جوار الامبراطورة
تقدرين ان تتسلطي على افكارها بما
فطرت عليه من الرقة وسعة المعارف وبفضل
هذا التسلط تستطيعين ان تخدمي
اغراضك واغراضي . واذا سقط نابوليون
بحكم الملوك الذين يحاربونه يمكنك ان تلعبي
دوراً مهماً يجعلك الاميرة القادرة العظيمة
في باريس برمتها لانك ايه في ...
ماري اتأسف كثيراً ايها الامير لعجزي عن تحقيق اماني
الامير ولماذا
ماري لانني لا اريد فاقصر خطابك
الامير اترفضين
ماري نعم ولو عرض نابوليون بنفسه عليَّ تلك
الوظيفة لرفضتها

الامير   انك لم تفهمي ما اريد

ماري   بل فهمت كل شيء لقد قلت انني اذا اصبحت
في جوار الامبراطوره استلط على افكارها
واذا سقط نابوليون

الامير   كفى لا تزيدي ومن العار ان تستثمري ثقتي
بك لكشف اسراري

ماري   انا لم اطلب منك كشف اسرارك بل انت قد
بحت بها من تلقاء نفسك . ويمكنك ان
تثق بي ان هذا السر لا يهمني وسيظل
مكتوماً

الامير   اريدك ان تقبلي تلك الوظيفه

ماري   تريدني . ان اصرارك ليدهشني

الامير   نعم يجب ان تقبلي تلك الوظيفه

ماري   يجب .. كلا انني لا اريد

الامير انا اريد

ماري انت تريد . وباي حق ترغمني . ام باية قوة
تحملني على اطاعة ارادتك

الامير بقوة سلطتي عليك لانك امرأتي

ماري بقوة سلطتك عليّ اراك قد اضعت صوابك

الامير كلا ما اضعت صوابي . منذ ثلاث سنوات
يا حضرة الاميرة قد تزوجت بك وقد
عرفت كرهك لي . ومع ذلك قد حفظت
ذلك في صدري دون ان ابوح بكلمة .
وقد انفردت عني كاننا لسنا بزوجين .
تصوري مقدار ما يحتمله رجل من الكدر
عندما يكون مع زوجته في قصره ويضطر
بان يعيش منفرداً وحيداً بعيداً عنها فاعمالك
كلها تدل على استبداد مزيد وكره فائق

ماري اما وقد عرفت ذلك كله وتأكدت كرهي لك

فلماذا انت جابر على كل هذه المتاعب

الامير نعم انني تعبت من هذه الحالة فالان اما ان

تقبلي الوظيفة في قصر الامبراطوره او استقيل

من منصبي واذهب واياك ونعيش في

مزرعة من مزارعنا بعيدين عن كل الناس

ماري انني ارفض رفضاً باتاً بان اكون في معية

الامبراطوره كما وان انفرادي معك ضرب

من المستحيل لانه ثقيل عليَّ

الامير ولماذا يا فائقة السمو

ماري لان العزلة والانفراد تليقان بزوجين قد ارتبطا

بتناسب في العمر والاخلاق وهذا لا وجود

له فيما بيننا ايها العظيم في الانام

الامير اتتكلمين الجد . اذوجك انا ام لا

ماري انك لا تجهل ان زواجنا كان اجبارياً

الامير والنتيجه

ماري النتيجة انني لا اريد ولا ارضى ابداً بان
اعيش معك في مزرعة كما ذكرت

الامير اتمزحين . ام تقولين ذلك جدياً . وهل
تظنينني غبياً او احمق الى هذا الحد . . .
اتفتكرين بانني لا اقوى على كبح عناد امرأة
ذات غايات مثلك . اتتوهمين بانني اقبل
بجميع رغائبك لانك هكذا تريدين .
قد سكت قبلاً عن اشياء كثيرة .
اما الان فانني آمرك امراً ويجب عليك
طاعتي . و انني اقول لك بصراحة ان
قدمك سوف لا تدخل قصري بعد الان .
ولا انت تذهبين اليه مطلقاً

ماري (تضحك) انه لمضحك

الامير ما الذي يضحكك.

ماري ان هذه المناقشات لا تليق بنا يا حضرة

الامير. واحسن شيء للخلاص من هذه

المشاكل هو الطلاق. وقد ضرب لنا

الامبراطور مثلاً نسير عليه

الامير (يضحك مقهقهاً) الطلاق. ابهذا

تفكرين اليوم ايتها الاميرة الجميلة

ماري لم افكر به اليوم يا سيدي الامير. بل هو فكر

قديم جرأني امبراطوركم على اعلانه. وانني لا

ارضى ابداً بما تريده وان الطلاق وفق لنا

الامير الطلاق. وهل ترآى لك انني اقبل فيه.

هل تعرفين الاسباب التي تدعو الى الطلاق.

اتدركين العقبات التي تحول دون الوصول اليه.

ولكن ما الذي يدعوني لاتعب نفسي بالجواب على

كلمات امرأة مجنونة

ماري انا مجنونة

الامير قد دنت الساعة لانعقاد مجلس الشورى فاعملي

ما قلته لك . انك لا تعرفين ما هي كلمة الرجل

في منزله . الرجل رب البيت . فاياك ان

تغرري بنفسك وتنزلي الى ساحة القتال

مع من لا تقدرين ان تقفي امامه (وينهض)

ماري الى اين مهلاً .. ارغب اليك الا ترفض طلبي

الامير اي طلب تعنين

ماري الطلاق . لانه غير ممكن ان اعيش معك

بعد الان يوماً واحداً

الامير ولماذا ما ذنبي

ماري لا ذنب لك انني لا اشكوك ولا الومك لكنني الوم

نفسي لانني قبلت ان ازوج صغيرة لسن لافقه
للحياة معنى بينما بيننا هوة لا يمكن اجتيازها
فلا تدفعني الى اليأس بيدك كن كريماً واقبل
بما اطلبه منك

الامير انك لمجنونة حقاً وما تقولينه من المستحيل.
فلاي سبب تريدين ان اقبل الطلاق

ماري لانني افضل الموت على الحياة معك وان
افتراقنا لابد منه

الامير ومن تريدين ان تكوني ايتها الاميرة اذا افترقنا
الان قد فهمت كل شيء . لقد كنت احمق
عندما اعتقدت بشرف اخلاق المرأة التي
اتخذتها شريكة حياتي . لان النساء في
الطبقة التي ولدت فيها يلدن ويتعلمن الفساد
من المهد ورحم الله من قال

ان النساء شياطين خلقن لنا

اعوذ بالله من شر الشياطين

ماري لا تزد كلمة على ما قلت. احذر ان تهين شريفة

مثلي. واذا شئت الحقيقة اقولها لك دون

مواربة ولا تحريف. انني احب

الامير تحبين

ماري نعم احب بلهفة مزيدة والحب قد تملك كل عواطفي

ولهذا اريد الابتعاد عنك

الامير اتعترفين بحبك لزوجك هل رأى العالم قلة

حياء كهذه

ماري نعم احب واعترف بالحب لانه طاهر ولانني

افضل الموت الف مرة من ان اخونك. قد حملت

اسمك وانا اكرهك. والان قد اعترفت

بالحب لكي تطلقني. لانني مع وجود هذا الحب

غداً لقاؤنا مع بعضنا مستحيلاً . لانني اريد ان اعيش
بالحب دون ان ادنس اسمك بخيانة

الامير ايكفي الامراة اذا احبت بلهفة ان تجيء الى زوجها
الشريف وتقول له انني احب ويجب ان يطلق احدنا
الاخر . وهل الزوج مطالب ان يعمل برأيها . ان حبك
لقد بلغ بك حد الجنون فيصور لك لي لكنني لست
مجنوناً مثلك لاجاريك وارضى بالطلاق

ماري وما الذي تؤمله من امراة تقول لك ان قلبها لا
يحبك . ايلذ لك ان تعيش معها تحت سقف
واحد

الامير ينبأك يلذ لي الكي ادمر حياتك كما نغصت
عيشي . لانني اعلم تمسكك بالشرف ومع ازدياد
حبك فلا اخاف منك الخيانة . على رغم علاقتك
المزيدة بذلك الكولونيل بل سيكون ذلك الحب

نار تحرقك وبذلك انتقم منك

هاري انتهم راءول . انتهم ذلك الرجل يحبني

الامير انك تحبينه من الصغر وهو يحبك وقد اخفيتما

ذلك الحب قيامًا بواجب الشرف . ولما تزايدت

بك نيران الغرام وقد نفيد عنك نفذ صبرك فاردت

التخلص مني بالطلاق . لقد ساءني ذلك

انني سامنعه عند عودته من وضع قدمه

في منزلي . فلا تذكري الطلاق لفمك :

فالطلاق لايتم الا بقبول الزوجين او

لاسباب لا تنطبق على الشرف فالاول لا

اقبل فيه والثاني لا يصدر عنك ولو لا هما

تزايدت بك جنون الحب . لانك تفضلين الموت

على العار

هاري ساذهب الى الامبراطور واعترف له بكل شيء .

ماري مرغريت الامير

مرغريت لست انت التي تذهبين الى الامبراطور بل انا
وساطلعه على كل شيء

ماري عمتي عمتي

الامير هل سمعت الحديث

مرغريت سمعت كل كلمة . ادخلي الى غرفتك يا ماري
ولا تضطربي

ماري عمتي

مرغريت ساسعى لدى الامبراطور بطلاقك مشرفة مكرمه
ادخلي الى غرفتك وسائلك كيف المطاولة على الرشيفات

الامير ما هذا ايتها الاميرة . فعوضاً عن تقديمك
لها النصيحه بالاقلاع عن ذلك الحب والرجوع
عن تلك الافكار تتكلمين بهذه الكلمات

الغير المعقوله

مرغريت جيروم انك لرجل ساقط لاشعور فيك .

لا اريد ان تكلمني مطلقاً .. جوزفين ..

جوزفين

جوزفين نعم سيدتي

مرغريت قولي لك ان كي يحضر عربتي لانني اريد

الذهاب حالاً

جوزفين امرك مولاتي

الامير الى اين تريدين الذهاب

مرغريت الى قصر التويلري لاخبر الامبراطور بكل

شئ وسا اريك ماذا اصنع

الامير وانا ايضاً سائر اليه لاريك من سيكون

المنتصر ———

الفصل الرابع

في القصر

— ١ —

ماري

ماري ما للمتاعب تستحل هنائي

وتذيب بالاشجان كل رجائي

ما للشدائد لا تفارق مهجتي

هل انني مستودع الارزاء

نار العواطف احرقت قلبي وقد

امست تزيد متاعبي وشقائي

ما للبلية تستخص شخصي

اانا الوحيده في بني حواء

ويلاه اني قد فقدت لصيرفي

يأسي المذيب ولوعتي وبكائي

لقد رفض الامير الطلاق فماذا افعل . وان مات
هرمن يأساً من خيبة آماله فكيف احيى الحياة
مع قاتل حبيبي . واذا رفض نابوليون النظر
في امري . كيف السبيل .. انني كزوجه مرتبطه
برجل ضمن الشريعه يجب ان احافظ على عهودي
الزوجيه ولو كنت اكرهه كرهاً لا مزيد عليه .
وحاشا ان اعمل او افتكر بما يمس شرفي ولو
مت وحيدا .. ! ! .. كذلك لا استطيع ان
اتصور هرمن منتحرا او ميتاً شهيد حبي .. رباه
خذ بيدي وانتشلني من هذا العذاب . والوعي
لقد كللني العرق البارد كانه عرق الموت ..
هو ذا عمتي لقد اقبلت ... لما قلبي يخفق
اضطراباً .. تشددي يا ماري ولا تفشلي .
.. ماذا قال الامير اهور يا عمتي

مرغريت لا تيأسي ان الله مع الصابرين

ماري هل انقطع كل رجاء .. رباه ما العمل .. لا اطيق .

مرغريت سكني روعك يا ماري . انا لست ممن

يرغبن في الطلاق ويردن اجري عليه . لانه

مغاير لشريعة الله . وقد رويت لنابوليون

الخلاف الحاصل بينكما وفوارق العمر وتباين

الاخلاق والاذواق وان زوجك لا

عاطفة فيه واوضحت له انك لم ترضي

بالزواج منه الا اتباعاً لامره السامي . وقد

التمست اليه ان يصدر امره بحل عقد الزواج بينكما

والعيش معي في مزرعة من مزارعنا لان عيشتك

مع زوجك مرة لا تطاق

ماري بماذا اجاب

مرغريت قال اكره الخلاف العائلي ايتها الاميرة ولا امن

بعدم اتفاق الاخلاق والاذواق وعدم التناسب في العمر . فالامراة الشريفة لا تحرك كل ذلك . فاذا كان للاميرة اسباب ذات شان تدعوها لطلب الطلاق فلتظهرها بصورة رسمية . او بواعث اضطراب توجب الفراق الموقت فلتبديها للحكم بينهما . والا اطلقت يد الامير في معاملة زوجته ضمن حدود الواجب والقانون لانني اعرف ما بينهما ولقد حاولت اقناعه فلم افلح . عندئذ دخل زوجك وتنسب طلبك الطلاق بانك مدفوعة اليه من الكولونيل راءول دي سوزفيل

ماري تعنا له اشكي راءول هل اتهمه بذلك

درغيث بل اتهمك بمحبته . فغضب الامير الطور واقسم ان ينتقم من راءول لسد اهله في زرع الخلاف والشقاق في منزل زوجين كان العامل الساعي في

زواجهما. ثم قال لي اذهبي الى الاميره وقولي

لها ان تخلد الى السكينه وتخضع لزوجها

وتبعد تلك الاوهام من افكارها ولا

حل البلاء على رأسها.

ماري ان ذلك جنايه من الامير وان رعول بريء

لا علم له بكل ما حدث. مسكين راعول.

لهذا الطالع النحس الذي يحل عليه بسببي

ولا علم له بشيء. قيل لي انني ساكون

شؤماً على كل من يقترب مني. وقد بدأت تلك

النبوه تحقق

مرغريت ماذا تقولين

ماري لا شيء. وان الامير لقد صرح لي بشكوكه

في راعول واتهمني بحبه. واكدت له ان شكوكه

في غير محلها فما وثق بي حتى وشى به لدى الامبراطور.

الله يعلم ان رغول لا يعرف شيئاً من اسراري
ولم يؤثر عليّ مثقال ذرة
مرغريت ان لم يكن رغول حبيبك فمن يكون ..
تعلمين يا ابنتي انه توجد اسرار عند
الفتيات لا يجب ان يطلع عليها غير الامهات
وانا كامك . فلماذا لا تطلعيني على
دقائق اسرارك . لانني اعتقد بانك ما
طلبت فسخ عقد زواجك من الامير الا
لتعقدي زواجاً آخر اكثر انطباقاً على
عواطفك واميالك .
ماري هي الحقيقة ولكن طالما يجب العدول عن الطلاق
فالواجب يقضي ان اكتم امر ذلك الحب وانفيه
من افكاري واميت شعوري . اواه ما اشقاني
مرغريت انك تشقين شقاء مراً يا ولدي فلا تخفي

عني ما يجدر بك تولي من هو جبيك

ماري لقد كنت في شقاء عندما كنت في شك لان الشك يتعب الانسان وهو كالنزع الاخير تعقبه الراحة الابديه . اما الان فلا متاعب ولا شقاء

مرغريت انك تخيفني بما تقولين

ماري انك مخطئة في اعتقادك لانني لها دقة ساكنه لا يزعجني مزعج . كنت متالمه (تضحك) اما الان قد زال الالم . لم اعد اشعر بشيء فما الذي يهمني وقد مات لي كل رجاء . ماذا يهمني وهكذا قضت التقادير . وخابت كل التدابير .. ماذا يهمني ... ماذا يهمني ساكون الضحية . كل شيء يضمحل . هنالك الراحة . هنالك الرود . هنالك البهجة . هنالك

تتعارف الارواح . هنالك لا تعب ولا
شقاء .. هنالك السكون الدائم ... واحسرتاه

مت يا فؤاد وذب فقد حكم القضا
ومَلك الرجا قد زال والامل انقضى
مت ماتت الامال والويلات قد
كثرت فبرد نار ويلك بالرضا
اياك تبخل بالدموع فانها
تطفي غراماً قد حكى نار الغضا
لا ترجون ولاء مخلوق فمن
فوق الثرى امسى العدو المبغضا

مرغريت ماري سكني جاشك واتكلي على الله
ماري حسن هو الاتكال على الله واني سأفعل
مرغريت هلمي الى قصري ريثما تهدأ هواجسك
ماري ليكن ما تشائين . انما اريد ان ادخل الى

غرفتي قليلاً لاكتب كلمات قليلة وسابعك
ورغبت افعلي ماتريدين واكتبي ماترغبين .

ماري جوزفين

جوزفين نعم

ماري انني ذاهبة الى غرفتي لان واذا جاء الامير
وطلب مقابلتي قولي له ذهبت مع عمتي

جوزفين ليكن ماتشائين

— ٣ —

جوزفين

جوزفين لقد حرت في امري من الغرائب التي اشاهدها
في هذا القصر في هذه الايام . لقد كثر
بين الاميرة والامير الخصام . الامر الذي
لم اعهده فيما قبل بينهما . ترى ما
الجاري وما الداعي لهذا الاختلاف

الامير جوزفاين

الامير اذهبي ونادي الاميرة ماري من غرفتها

جوزفاين لقد خرجت الان من القصر مع عمتها اما رأيتهما في الطريق

الامير لم انتبه اليهما . اذهبي الان سارا ها عند رجوعها

جوزفاين ليكن ما تشا ، يا مولاي

الامير ان ما وصلت اليه حالتي الزوجيه تقلق الافكار امرأتي تجاهر بحبها وتطلب الي ان اطلقها بالعار ولكن ذلك الكولونيل لقد جر على نفسه البلاء بما فعل وسينتقم منه الامير طور اعظم انتقام . انني لواثق بنبالة الاميرة فهي لا تخونني ولو مهما كانت معاملتي لها قاسية ومرة

واذا تجرأ رعول على دخول وتحدي سقيته
كاس المنية

جوزفين مولاي ان بالباب رجل يدعى بيار هرين
يطلب الاذن بالدخول عليك

الامير اما عرفت ماذا يريد

جوزفين جربت ان اعرف مرامه فقال لديه معلومات
مهمة وامور تتعلق باعاظم الرجال يريد
ان يعرضها عليك خاصة

الامير منذ اربعة ايام ما رايت كاتم اسراري
هرمن تورستر هل هو مريض

جوزفين لا اعلم يا سيدي ولا انا رايته

الامير ارسلي الرجل الي لارى ماذا يريد

جوزفين امرك مولاي

الامير بيار هرين ما شانه وما الامور الهامة

التي لديه . انني اعرف منذ عشرين سنه رجلا بهذا
الاسم كان في زكون في بدء نشوب الثورة الافرنسيه
ايكون ذاك يا ترى .. وما الذي يريده مني الان

— ٥ —

الامير بيار

بيار السلام على الصديق القديم
الامير الصديق القديم انني لا اعرفك ايها الرجل
بيار اما عرفتني يا حضرة الوطني آتنكر معرفتي
الامير الا تعلم من امامك وممن تتكلم فما معنى ما
تنطق به
بيار معناه حديث مفهوم بعضه مر وحامض .
وقبل الشروع فيه يجب ان نتعارف لنستطيع
ان نتفاهم فطالما انت تنكر معرفتي فذلك
مشكل عظيم انك تتجاهل معرفتي مع انك تعرفني

حق المعرفة ولا اظنك قد نسيت صديقك
القديم حينما كنا سوية وكنت وكيل نيابة
في ديجون واسمي بيار هربن يا جيرودم

الامير ان لم تحافظ على اداب الحديث وتدرك
مركزك امامي امرت رجالي ان يطردوك

بيار تستطيع طردي ايها الوطني . انظر الى هذه
الاوراق ايها الخائن يجب ان توذيك كثيراً
وتنفعك اكثر ان انتبهت الي . لذلك
لا يجب ان تتحرك ولا حركة واحدة ولو
خرجت عن دائرة الصواب فاياك ان تغضب

الامير تكلم ايها الرجل ما معنى هذه الثرثرة .
تكلم بما تريد واختصر

بيار لا اقدر على الاختصار ولا انا بثرثار وما اقوله لك
ايها الوطني هو اطول من ذنب الشيطان .

هل استولى عليك الضجر من الان . . .
واعجب منك ومن كدرك من كلمة ايها الوطني . الم
نعرف بعضنا منذ زمن الثورة . الم اعرفك
يوم كنت وكيل نيابة بحون في ~~زمن الثورة~~.
اما كنت اذا جاءك اكبر امير واشرف شريف
تناديه ايها الوطني فلماذا تغضب منها . ان القاب
الامارة واسماء الشرف لم تنفعهم لانك قد
قطعت رؤوس كثيرين منهم غير حافل بالقابهم
الامير ماذا تريد تكلم فيما اتيت لاجله
بيار ما الذي تتذكره من امري معك
الامير بصورة اجماليه اذكر انك كنت كاتب المحكمه
بيار اهذا كل ما تذكره من امري
الامير هذا ما اذكره واذا كانت ذكريات اخرى فقد
نسيتها وغابت عن ذاكرتي
بيار اتذكر شخصاً يدعى جاك بريو اخذت حريته ظلماً وتهم

حكمت عليه باعدام ولم تسمح له بالدفاع عن نفسه في عمد النطق بالحكم عليه بالموت

الامير لا اذكر شيئاً من ذلك

بيار وما الذي تقوله عن ولهلم بوتكر اتعرفه . اني يا جيردم موليسون لما تركت كتابة المحكمة اخذت جميع الاوراق المتعلقة بجاك ريو . وضممت اليها اوراق بونبار لاقضي عليك يوماً ما قضاءً مبرماً وهوذا كل الاوراق

الامير (يجرد مسدساً) ضع كل هذه الاوراق هنا على هذه الطاولة واخرج حالاً والا الهبت رأسك بالرصاص

بيار مهلاً انك ولو اخذت هذه الاوراق لا تجديك لانها ليست الاصلية بل صورة منسوخة عن اصل لا يزال محفوظاً في مكان امين . ولو قبضت

عليَّ او قتلتني فلدي صديق يعرف مكان الاوراق

الاصليه فيسلمها الى محلها الايجابي ويفعل بها ما

كنت اريد ان افعله بنفسي وتكون بقتلي قد

زدت على جرائمك جريمة جديدة ولا تنتفع

شيئاً

الامير والان ماذا تريد

بيار هل تذكرتما ديايدعى بوتلر كان مسجوناً في ديجون

وامرأة والهيمين بوتلر

الامير وما نفع هذه التذكيرات

بيار كانت والهيمان بوتلر تحب جاك برليو .

وانت وقعت في حبها . ولما اقصتك عنها

قتلت زوجها وحبيبها

الامير واخيراً واخيراً

بيار انك يا جيروم موريسون قد نشفت الانانيه

والشر مياه الرحمة من فوادك المملوء من الخبث

والمكر والفساد . فقتلت كثيرين باسم القانون
ولم تترك جريمة الا ارتكبتها . وهل تعلم
ان مونبار الذي قتلته بيدك في بيت
جاك بريو دون جرم كان الامير دي سوفري
الذي انت الان زوج ابنة الاميرة ماري
الامير كذبت ان الامير لقد قتل في سجن ليون
مع من قتلوا في زمن الثورة
بيار كلا يا حضرة الوطني لهوذا كتاب الامير بخطه
قد حرره قبل اعدامه وعلى الصورة الاصليه
توقيع الامير . ثم توقيع جيردوم موريسون يعترف
انه القاتل
الامير صحيح (ويخطف الورقه)
بيار لا تخطف خذ واقرأ
الامير لعنك الله . لعنك الله (ويمزق الورقه)

بيار ارأيت لماذا ما احضرت الاوراق الاصلية معي . خذ
الان كل الاوراق اقرأها ومزقها فتخففني ثقلة
حملها وارجاعها
الامير كم تود ان تقبض ثمن سكوتك
بيار اتعتقد بانك تشتري سكوتي انك لواهم تصور
كيف يكون شأنك اذا اعلن للرأي العام بانك
قتلت والد فتاة ثم ادعيت الامارة وتزوجت
ابنة من قتلت طمعاً بثروتها .. وكيف يكون
حالك لدى الامبراطور اذا عرف بجرائمك ايها المتلبس
بثوب الامارة وانت لص وقاتل
الامير يا للعار قل القيمة التي تطلبها ثمناً لسكوتك
بيار انك ترتكب سفالة جديدة فوق جرائمك الاولى
بعرضك علي المال . اتظن ابيع سكوتي بثمن
مهما كان عظيماً . كلا فلا هرمن بيلمر ليقبل مالاً"

دية ابيه . ولا انا ارضى ديه صديقي جاك بربو مالا

ولا الاميرة قرينتك ترضى دية ابيها مالاً

وخصوصا ان المال مالها وانت لا مال لك

الامير نسألك اذاً ما الذي تريده

بيار ما اريده فسخ عقد زواجك من الاميرة

ماري او ان ذلك الزواج الذي لم يباركه الله ولا

تقبل به الطبيعه على الاطلاق

الامير ويحك ماذا تقول

بيار اقول الحق . ان زواجك من الاميرة بعد قتلك ابيها

ملعون من الله والناس . فاذا كنت لا تكتب

ورقه الطلاق مبنية على سبب يحفظ شرف

امرأتك سأبعث الاوراق لتنشر على صفحات

الجرائد مطبوعة بالزنك . وهل تظن ان

القانون المدني لا ينقذها منك بعد ذلك .

نعم ينتقدها من عيوديتك لمرة يعد احتقارك من لباس

وطردك من جميع المناصب التي تشغلها وتجريدك

من لقب الامارة الذي ادعيته وانت غير اهل

له فتدبر الامر وطلوبا برضاك

الامير هل الكولونيل راعول دي سوفيل ايلك لتهددني

انه لم يترك فينا راجعًا الى باريس الا

لهذه الغاية

بيار هل الكولونيل ترك فينا

الامير لقد وصل الى الامير اخبار اشعار بذلك

فغضب عليه كثيرًا

بيار ان اكبر دليل انني لم افعل ذلك يا امير الكولونيل

هو اني اقدم لك النصيحه كي تكتب حالاً

لصديقك مدير البوليس على الحدود لكي يلقي

القبض عليه عند وصوله

الامير اذ الست آلة بيده

بيار لا دخل له في امورك ولا يعرف عنها شيئاً وهو يجهلها تماماً والانجاه لك الا طلاق امرأتك

الامير وما الفائدة التي تنالها اذ طلقت امرأتي

بيار ذلك ليس من شأنك قل اتريد ام لا

الامير انها على كل الاحوال تكرهني فالتخلص منها اولى قد رضيت بطلاقها

بيار انما بما يحفظ كرامتها

الامير نعم سأفعل وهل تحرق الاوراق الاصليه امام نظري

بيار عليك ان تقدم اوراق طلبك الطلاق اليوم لتكون صباحاً في محلها الايجابي. وان لم تفعل ففي الساعة الثانية عشرة من نهار غد اكون حراً في عمل ما اراه موافقاً

الامير ـ سأتمم كل شيء قبل الوقت

بيار ـ اذاً استودعك الله ايها الامير طرزيف بهوزا

الاوراق لديك سأتركها لك احمولها على

انفراد علها تؤثر في عواطفك وتغير فيك

مجرى حياتك في مستقبل الايام فتصلح طباعك

وتبدل اميالك الشريرة . اسمح لي بالانصراف

الامير ـ سر بسلام ... اجل يحق للاميرة ان تحتقرني

وتكرهني لانني قاتل ابيها وقلبها دليلها

ولو عرفت ذلك لطاردتني مطاردة الباشق

للعصفور . سأكتب طلب الطلاق موقعاً مني

ومن الاميرة ماري حفظاً لكرامتها وأغادر باريس

برمتها الى حيث لا يعرفني احد ......

لهوزا الاميرة ماري قادمة ... ماري

قفي ايتها الاميرة لان لي معك حديث

يهمك كثيراً

الامير ماري

ماري لا اريد اياك ان تدنو مني

الامير ارجوك العذر يا سيدتي لازعاجك . انما ما ساقوله لك عظيم الاهمية لدرجة انك .....

ماري قلت لا اريد ان اراك ولا احادثك دعني مستريحة من استماع اقوالك . اذهب حالاً

الامير انك سوف لا تأسفين على دقائق معدودة تسمحين بها لاستماع كلامي

ماري قل ماذا تريد

الامير بعدما رجعت من حضرة الامير ابي فكرت بامر الطلاق فوجدت نفسي قد تسرعت جداً في اعلان الرفض وقد شعرت بظلمي لك وان اتفاقنا قد بات مستحيلاً .

ماري هي الحقيقة ثم ماذا

الامير وعليه قد قررت ان افسخ ذلك الزواج ولو كنت لعلمي
اخسر كنزاً ثميناً وقد رضيت بالطلاق

ماري لا ادري اذا كنت قد اخطأت فهم كلامك.
ارضيت بالطلاق

الامير نعم واني اقبل بكل ما تريدين

ماري اتقبل بالطلاق انك تضحك مني

الامير نعم قبلت به وقد فعلت ذلك لسرورك

ماري اتهزأ بي

الامير كلا هو ذا الصك بطلب الطلاق قد وقعت
عليه فوقعيه باسمك وارسليه انت الى
محله الايجابي اذا اردت

ماري سامحني عما فرط بحقك مني او تسجد)

الامير ارضي لانني لا استحق ان تسجدي امامي لكوني
قد ظلمتك كثيراً في زواجي منك وقد احزنتك.

فاليك العقد وقعي عليه وارسليه قبل ان يمضي الوقت

ماري اشكرك كثيراً وان عملك لتضحيه كبرى قمت

بها لاجلي . فكن على ثقة بانني سأظل

على احترامك ولا انسى جميلك

الامير خذي العقد الى عمتك لتقدمه الى محله

الايجابي وانا سأذهب لارفع الامر الى

الامبراطور ساحباً كلامي ولارفع التهمة

التي القيتها على عاتق الكولونيل ..

ماري انك لطيب القلب

الامير استودعك الله

ماري مع السلامه ..

— ٧ —

ماري

ماري افرح حبيبي وابتسم مترنما

طاب الهناء وقد بلغت مرامي

ساكون طوع هواك يا رجل الوفا

يا فاتني في يقظتي ومنامي

روحي سابذلها فداك لانني

احيا بحبك والهوى وغرامي

يا منتهى ديني في حياتي ومذهبي

وعليك في شرع الغرام سلامي

يا بهجتي ومسرتي وسعادتي

روحي فداك ولو لقيت حمامي

—— ٥ ——

الفصل الخامس

في غرفة هرمن

— ١ —

ماري بطرس

بطرس لهذه هي غرفته يا سيدتي اما هو فقد خرج منذ ساعتين وسيعود قريبا

ماري كيف صحته هل زال العارض الذي اعتراه منذ ثلاثة ايام

بطرس العارض الذي اصابه منذ ثلاثة ايام : انه لعارض مضحك لقد كان يسكر كالفيل ويأكل كالبقر لا مرض فيه ولا سقم

ماري اما كان مريضاً

بطرس ربما كان مريض العقل فهو كذلك وقد اضلك من رفع اليك اخبار مرضه .

الحرص من يأكل ويشرب ويسكر ولا هم له الا مداعبة

الحسان . انك الجميلة يا سيدتي وان لهذا الثعلب

لموفق كثيراً اغانية مثلك تأتي الى عرين هذا

الحيوان . فما الذي تريدين منه في هذه الساعة

المتأخرة من الليل

ماري اقصد يا هذا اذهب ودعني من مزاحك الثقيل

— ٢ —

ماري

ماري اهذه غرفتك ايها المسكين أتكون حبيب

الاميرة ماري وتقيم في هذا المنزل الحقير

وبجوار هذا الجلف . اواه كم يحط الفقر

من كرامة الرجال . . اين سار . . هو ذا

ورقة بخط يده يقول فيها انه سيكون

هنا في الساعة الحادية عشرة . لكنه قد

فات الوقت فاين الهوان . اشكر الله على بقائه

حياً وذلك فضل عظيم . هوذا يسمع امرأة

جميله انها ولاشك والدته تلك المسكينه

التي قد اخبرني عن وفاتها وكان طفلاً .

اسمع صوت اقدام .. لقد اقبل

— ٣ —

بيار ماري بطرس

بيار هل هرمن هنا يا بطرس

ماري اذا ليس القادم بهرمن فيجب ان اختبي

وراء هذه الستارة

بيار انائم انت ايها السكران استيقظ

لقد سألتك اذا كان هرمن هو هنا ام

لا

بطرس لا اعلم دعني واذهب وانظر لنفسك

بيار قاتلك الله من بواب كبير بليد .. ليس في الغرفة
احد .. هرمن . اين ذهب ذلك الاحمق وعلى
من ترك الاسير . لهو ذا صوت اقدامه
على الدرج .. هرمن

هرمن نعم

— ٤ —

هرمن بيار هاري

بيار اين كنت ايها الاحمق للان
هرمن ذهبت لشغل ضروري . وانت ما الذي فعلته
مع الامير جيروم دي بوسو وماذا اعاقكم
بيار اضحك حتى يستلقي على قفاه) فعلت كل شيء
اعندك شيء من المشروب
هرمن يوجد كلما تريد
بيار هات لنرى . لانني قد اشتغلت اليوم كثيراً
لاجلك

هرمن هو ذا خمر اسباني معتق من احسن الخمور

بيار انني اشرب نخب فوزك يا هرمن

هرمن هنيئاً. وما الذي فعله لك الامير

بيار (يضحك) لقد قتله الخوف والرعب

هرمن اما قلت لك ان اوراق ذكون تخيفه وقد
كان يجب ان نلجأ اليها قبل الان. وكنت
تأبى الاقتناع بهذه الحقيقة غير معتقد
بصواب رأيي. لكنه حينما وردني كتاب
الاميرة اليوم صباحاً وانها ستبادر اليّ
ذهبت اليه مسرعاً

بيار انا اعلم انك لا تحب الموت ولو كنت قد
حررت للاميرة انك ستموت لان روحك الخبيثة لا تخرج منك
بسهولة واظن ان كرهك للامير يعادل كرهي له. وما
ترددي الا خوف القاء القبض علينا.

لانه لئيم ومقتدر . وبكلمة واحدة لو
اراد لكان يطرحنا في السجن . اما الان فقد
نجحت خطتنا واستظهرنا عليه . أمستعد
بان تدفع لي ما وعدتني فيه
هرمن بلا شك عند وصول المال ليدي تأخذ
حصتك
بيار وانت اين كنت واين ذهبت
هرمن ذهبت الى الاميرة لاراها في قصرها
بيار ولماذا ذهبت
هرمن الست كاتم اسرار زوجها . لقد حررت
لي كما تعلم انها تأثرت كثيراً وانها
ستبادر اليَّ لتموت معي وقد ارجعت
الى الصليب فخفت بان تصدق حكاية الموت
فذهبت اليها وطرقت الباب ولم يكن من مجيب

بيار مجنون انت . اتصدق بان اميرة جميلة شريفة
تبادر الى هذه الغرفة لتموت معك لهوذا
حتى الان لم تبادر اليك ايها المحب المخادع

هرمن انك محق في كلامك ذهبات وحدثني كيفية
مقابلتك للامير وما جرى لك معه .
وكيف تأخرت حتى الان

بيار لاخبرك اولاً لماذا تأخرت . بعدما
تركت قصر الامير ذهبت لارقب منزل
الكولونيل العابث لارى اذا كان قد عاد
لانني سمعت من الامير بانه ترك فينا

هرمن هل انهى سفارته في فينا

بيار كلا بل تركها رغم كل العقوبات التي تتهدده
وقد غضب الامير طومن عودته كثيراً

هرمن ما الذي يدعوه ان يعود الى باريس

بيار انك لاحمق بعود ليستفذ الاميرة ماري من حيلك
ومكرك وخداعك لانه يعرف من انت

هرمن يجب الاسراع في العمل فاذا جاء خسرنا كل شيء

بيار ان الامير جيردم قد وقع صك الطلاق وقد
وتعمته الاميرة ماري وارسل الى محله الايكابي
وكنت اود ان ترى اضطرابه لما قلت له
انه قاتل الامير دي سوفري والد زوجته
الاميرة ماري وكيف قد قتله ظلماً وغدراً
وقد تأثر بالاكثر لما كلمته عن قتله اباك وقد
شعرت ان الدم يغلي في عروقي للانتقام
منه بضربة تكون القاضية عليه لما ذكرت ذلك

هرمن ستضربه الضربة القاضيه

بيار او لا يجب ان نضربها امراته وثروتها

هرمن واذا جاء الكولونيل

بيار لا يصل الى السجن لان الاوامر صدرت الى بوليس الحدود بالقاء القبض عليه

هرمن والان ماذا يجب ان تفعل

بيار يجب عليك ان تبادر لاقناع اميرتك الجميلة لتغادر باريس وتسير معك الى ان تصدر اوراق الطلاق الرسمية . ولكي لا يعرف الكولونيل اين هي اذا تخلص من البوليس ولم يلق القبض عليه

هرمن اتقبل الاميرة ان تذهب معي

بيار اذا كانت رضيت حسب زعمك ان تبادر لتموت معك الا ترضى بان تذهب معك وهي تحبك

هرمن اخاف بعد كل هذه المتاعب وقد كدنا نصل الى مرفأ السلامة ان تهب علينا عاصفة

لهوجاء تغرقنا في بحرمن الويلات . لانه اذا وقفت
الاميرة ترك باريس وجاء الكولونيل نسرنا
كل شيء . انني اخاف كثيراً من زعول

بيار انك تعظم المخاوف . اذا كانت الاميرة معك
ولهيب انه جاء فما عساه يفعل

هرمن اما قرات بانه عرف بانني محكوم علي بالسجن عشرة
اعوام

بيار انه غير قادر ان يؤيد كلامه بالبرهان
لان الحكم قد صدر عليك باسم جاك بوتلر
وانت هنا معروف باسم هرمن فورستر والاوراق
التي لديك تثبت ذلك وطالما الاميرة تحبك ولا
تحبه . قف في وجهه ودافع عن نفسك وثبت
انه كاذب يدعي عليك زوراً وانك صادق

لهرمن ربما تكون محقاً ولكنه كيف توصل لمعرفة امري
فهذا ما يستدعي العجب

بيار ان العشاق ياتون العجائب فهو يعشق الاميره
وهي تحبك وانت تعشق مارلا وتحب تلك
الراقصة الخليعه جوليات
هرمن بالحقيقة ان الاميرة بزواجي منها ستحمل
الي ثروة عظيمه
بيار نستغفر على تلك الخليعه ليس كذلك
هرمن قف عند هذا الحد وما علم الاميرة
زوجتي العتيده ان تغمض عينيها
عن محبتي الفائقة لجوليت والا تكون غيوره
بيار يالك من احمق . اميرة كالبدر تاتيك بالمال
والحب وانت لم تزل متعلقا بحب تلك
الراقصه وتريد من الاميرة ان تغمض
عينيها
هرمن دعنا من هذا الكلام الان ولنفكر في

في سرعة زواجي بالاميرة للحصول على المال اولاً
وبعد ذلك نتدبر الامور كلها
ماري يالك من وغد سافل . وواذلاه من شقاء حظي
هرمن انت هنا ايتها الاميره
ماري نعم هنا . فافتح لي الباب واياك ان تمسني ايها الشقي المخادع
هرمن انك لاتبرحين من هذا المكان
ماري ابعد من طريقي خير لك
هرمن اجلسي هرهنا . هل انتفعت من هذه الجاسوسية
ماري اترك يدي فقد المتني يالك من منافق
بيار دعه ... احمي يا سيدتي لنتدبر الامر
ماري اواه ما اشقاني . كيف جئت الى هذا

المكان وأي عار يلحقني يا ليتني سمعت نصيحة رءول

هرمن والان ما الذي يجب ان نفعله

بيار اني اعذر السيدة بعد ما سمعته من كلامها
اذا غيرت رأيها فيك وندمت على تخيرها

هرمن غيرت رأيها. وهل تستطيع ذلك. انها
الان في قبضة يدي فاذا رفضت الزواج
قماتزيا

بيار على ذلك ايها الاحمق تقتلها

هرمن نعم ولا اتركها تخرج من هذا المكان

بيار لا ادعك ان تمد اليها يدا لاذى ولي حياة

هرمن بيار بيار احذر. واياك ان تعترضني
انني ابصر بعينين مملوءتين بالدم. وجميع
ما هو امامي اراه احمر

بيار سواء عندي رأيت احمر او اخضر او اصفر

فاذا لم ترد هذه الاميرة ان تقترن خمك فلا
ادعك ان تمد اليها يد الاذى بل ستذهب بسلام
ماري ارجوك يا سيدي ان تنقذني
بيار لا تخافي شرأ لانني ساحميك ما زلت حياً
هرمن وهل تظن بانك ستظل حياً زمناً طويلاً.
انظر الى هذا الخنجر اذا اقدمت على
معارضتي اغمدته في صدرك
بيار ارفع هذه الالعوبة اتهددني يا لئيم
هرمن صوت اقدام احبد لذي من القادم

— ٥ —

رعول بطرس جيلبسون رجال والموجودون
رعول (من الخارج) الهنا يقطن هرمن فورستر
بطرس (من الخارج) نعم وهذه غرفته
هرمن ادخلوا الى هذه الغرفة لذي من يتكلم

بيار. هاهي ابنة الاميرة

ماري اريد ان ارى القادمين

هرمن ادخلي ولا تهدرت ذلك حالاً

بيار بربك يا سيدتي لا تقاومي عبثاً ادخلي

هرمن من القادمون هلم وانظر

بيار من يدري (الباب يطرق) من الطارق

جيلاسون افتح

هرمن ليس بمعقول لا تفتح قبل ان تعلم من يكون

بيار ماذا تريد

جيلاسون اريد ان ارى هرمن تورستر

بيار يمكنك ان تراه غداً ولكن من انت

جيلاسون افتح الباب والا كسرته

هرمن افتح . انني ساقتله اياً كان

بيار هل اصبت بداء الكلب اراك لا تفكر الا بالقتل

جلاسون اذا كنت لا تفتح الباب فاني بضربة اكسره
هرمن افتح له (ويجرد خنجره) يدخل الجميع
جلاسون انجرد خنجرا ايها الاحمق امام جلاسون
راعول لاتؤذه يا جلاسون
جلاسون تحت امرك ولكنني قد نزعت هذا
الدبوس من يده كي لا يحدث به جرحا
بيار انت يا سيدي الكولونيل راعول دي كاسوفيل
راعول نعم وانت بيار هرمن
جلاسون اقفل الباب يا سيدي
راعول لا بأس .. اجلس ايها الشقي
هرمن وما الذي تريده مني
راعول منذ عشرة ايام ارسلت اليك صديقي الاستاذ
جان انكرسين ليطلعك على مضمون
كتاب قد ارسلته اليه فما عاد ولم اسمع منه

فما الذي فعلت فيه

بيار اطمئن يا سيدي فرسولك في امن وسلام

راعول اين هو

بيار انك لا تجهل اهمية الكتاب وقد اراد هرمن ان يمنع صديقك من العمل بما جاء في الكتاب فاكتفى بسجنه.. لماذا تنظر الي؟ اريد اصلاح ما ارتكبته من الاغلاط

راعول اعلم يا جاك بوتلر ان محكمة فيينا قد حكمت عليك بالسجن عشرة اعوام لسرقة قد اقترفتها والاوراق لدي

هرمن معمن تتكلم ايها الكولونيل

راعول اتكلم معك انت يا والدي/ الاوراق التي تشهد انك مجرم

هرمن انا لست جاك بوتلر وان اوراقي

تثبت بصحة انني هرمن فورستر

اقول انك جاك بوتلر بعينه . وقبل سفري كنت

اشك فيك . ولما سافرت الى فينا اوصاني الامير

جيروم ان اسعى بالعفو عنك لاعتقادنا

انك منفي سياسي . . فاخذت افتش عن

اسم هرمن فورستر فما اهتديت الى رجل بهذا

الاسم . لكنني وجدت اوصافك باين المجرمين

باسم جاك بوتلر . وقد عثرت على امك

وارملة بوتلر في حي حقير تبكي بكاء مرًّا

على وحيدها فاثر في بكاؤها فاخبرتها

انك بصحة وسلام تشتغل في باريس وظيفة

كاتم اسرار عند الامير جيروم دي بوسو .

وقد وعدتها بحملك على ترك فرنسا والعودة

اليها وقد سلمتني جميع تحاريرك . وقد

وقصدت انقاذك فحررت الى صديقي جان انكرسيس
ليبادر اليك ويبلغك رسالتي - والان ان لم
تبادر وترحل حالاً فبيدي اوراق رسمية
تخولني الحق بالقاء القبض عليك وتسليمك
الى الحكومة البرساوية . لكنني اريد انقاذك
اكراماً لوالدتك . فعجل واذهب مع هذا
البائس جلاسون ليوصلك الى خارج الحدود
الافرنسية . وقد هيأت لك مبلغاً من
المال تقبضه في بالون لتعيش مع ولدك
برخاء واني ساكتم امرك عن كل الناس لا غيرة
عليك بل حفظاً لشعور سيدة احترمها
اكثر من كل شيء في العالم وقد اردت تضليلها
ايها المنافق المخادع
هوس تستطيع يا راعول ان تقوم بمهمة صديق . مع

انك تقوم بوظيفة عاشق مخدوع

رعول جلابسون اذا اساء هذا الاحمق الادب
مرة ثانيه اسمح لك ان تصفعه - ولكن لا
توسخ يدك بضربه

جيلاسون لا تخف انني لا ينس كفوني . هل تامر ان
اعطيه ضربة على الحساب

رعول كلا ليس الان

هرمن كم هو عظيم شغفك تلك المراة ايرلي
الكولونيل الاجرلي تغادر فينا وتأتي
بهذه السرعة الى باريس وتعصي امر الطبيب
وتضحي مستقبلك في سبيل رجالك ولكن
اعلم ان تلك المراة قد سقطت وضاعت

رعول ماذا تقول

هرمن ان تلك الاميره قد طلقت زوجها وانت

الى غرفتي لتكون معي

راعول كذبت

بيار لا تصدق يا سيدي الكولونيل ان الاميرة
مثال الطهر والشرف والعفاف

هرمن انها لم تزل عندي وهي في هذه الغرفة

راعول الاميرة هنا

هرمن نعم ايها الكولونيل والعاشق المغرور

راعول تعسًا لك ايها الشقي لقد خدعت تلك
الملاك وقدتها الى هذا المكان الدنيء

جبلاسون لقد اسأت الادب خذ ضربة على الحساب

هرمن : اخ (يدور ويقع الى الارض)

راعول لقد طاش ما هذه الضربة يا جبلاسون

جبلاسون لو شددتها لسكن المقبرة

بيار مولاي ان صديقك جان والاميرة في هذه

الغرفة

رعول كيف الاميرة هرمنا

بيار لقد انقطع ثلاثة ايام عن الذهاب الى محله ثم حررلها انه مريض بالحمى . وانه في خطر مزيد بان انياب المنون . وبهذه الحيلة استقدمها الى هذا المكان

رعول الجئ بها

هرمن بماذا خبرتني ايها الوحش

جلايسون بيدي . هل استطابت يدها معدتك اتريد غيرها

هرمن بربك يا رعول انقذني من هذا الشيطان

رعول اتسافر

هرمن نعم نعم

رعول خذه يا جلايسون واوصله الى باليون وسلمه

الاموال المودوعه باسمه

هرمن رجاءك ايلمي غيره لان هذا الوحش يقتلني

اغول لاتخف انه لا يؤذيك . جلابيسون .

عامله بالرفق . وعندما يبلغ الحدود سلمه

كافة اوراقه . وارسل الى والدته برقية

ليبادر لاستقباله

جلابيسون ليكن ما تريد

اغول سلم على والدتك اياك وهدها حترامي

وتشا عن ماويك وكن عونا لامك .

واياك ان ترجع ثانيه الى قفرنا

هرمن اعاهدك بانني ساكون طوع اشارتك

لا اعمل الا ما تامرني به ايها المحسن الكريم

جلابيسون حسنا . خذ دبوسك معك اذ ربما تحتاج

اليه

هرمن سامحني يا سيدي على تطاولي

راعول سر بسلام جيلاسون اوحيك به خيراً

— ٦ —

ماري جان والموجودون

بيار هوذا الاميرة ماري وصديقك جان

ماري راعول سامحني على شكوكي يا خلاصك .
ليتني سمعت نصحك ايها الصديق
الصادق

راعول لا باس يا سيدتي

ماري اواه اي عار يلحقني اذا عرف الناس
بامري مع ذلك الغادر المحتال المخادع

راعول سوف لا يدري بامرك احد وسيظل السر
مكتوماً فهرمن قد سامح جيلاسون وقد
ندم على ما فرط منه فاصفحي عما اساء

به ابيك . وان بيار سيكون من جملة رجالي

وهو امين صادق لا يعلن ما جرى ولو ذاق

الموت فممن تخافين . احيي ايتها الاميرة

الى قصرك وعيشي مع قرينك براحة وسلام

ماري لقد تخلصت منه بالطلاق ويا ليتك تعلم

من هو ذلك الامير المنافق . انه يا راعول

قاتل ابي وزواج كهذا لا يرضاه الله

ولا القانون ولا الناس

راعول بالهول ما تقولين اهو قاتل ابيك

بيار تلك هي الحقيقة يا سيدي . ولدي اوراق

كل الجرائم التي اقترفها ذلك الطاغيه .

جيروم موريسون الخالي من كل عاطفة

انسانيه فهو مجرم اثيم

راعول جيروم موريسون اتتذكرين الكتاب الذي ورد

لك ايتها الاميرة

بيار نعم جيروم موريسون فرهوليس يا اميرة مطلقاً بل هو
شخص اثيم ولص قاتل

رعول على ماذا تعولت يا ابنة العم

ماري ان زوجي قد وقع ورقة الطلاق وقد
قدمتها عمتي الاميرة مرغريت الى مرجعها الايجابي
وجيروم نفسه اعلن رضاه بفسخ الزواج
امام الامبراطور . والمجلس سجل الطلاق . وقد
صادق عليه الامبراطور واصبحت حرة من
كل رابطة تربطني برجل وقد غادر زوجي
باريس ولا اعلم اين سار

رعول ما الخطة التي تفكرين بان تسيري عليها الان

ماري لا اعلم

بيار كانت قد وضعت خطة لما كانت تعتقد
باخلاص ذلك الشقي هرمن . ولكنها لما عرفت

ملكه غيرت خطتها وهي بلاشك تعتمد على منقذها وملاكها
الحارس . فمن لها سواك ليدبر لها سبل حياتها
الجديده فانت مجبور على اتمام ما قد ابتدأت
فيه . اليس كذلك يا سيدي

ماري ما يدبره الله ويريده منقذي افعله بلاتردد
زغول ساكون كما كنت الساهر على راحتك والامين
على مودتك . والمخلص في صداقتك . احوطك
من مكايد الاعداء . وارد عنك سهام
المعاندين . وسيكون مستقبل حياتك
ان شاء الله باسما بالهناء والرغد . فقدمي
لله الشكر والحمد

ماري الشكر لله على كل حال واني لا انسى جميلك قدرتي
الرديان اكافيك

جان بماذا وما نوع المكافأة التي اعددتها او

افتكرت في عدائها لهذا المنقذ الكريم لتقضي الامور

بالكلام وقد احتمل لاجلك الشدائد والالام

راعول لا اطلب المكافاة على ما تفرضه علي الواجبات

الانسانيه وتطلبه مني الحقوق العائليه . ان شرف

الاميرة من شرفي لانها نسيبتي ومن لحمي ودمي

ماري لساني قاصر يا راعول عن ايضاح شكري

جان الشكر لا يقوم بشيء من المكافاه كل ذلك

ارضاء وقتي . وان حياتك ايتها الاميرة

في زواجك الاول كانت علقماً وظلاماً

مقتماً وسيدي راعول سعى وعمل ويريد

ان يحلي مرارة عيشك ويكمل مستقبل

حياتك باسماً بالرغد والهنا كما قال ..

فمن الضروري ان تماكيه بالمثل . بان تجعلي

حياته كذلك . والهناء لا يكون الا مع شريكه

امان يقدر العواطف حق قدرها بالحب الصادق فامددي يدك الى يده وكوني له الشريكه الامينه فيكون لك المساعد والمعين

راعول انني لا استحقها يا جان

جان انا اعلم انك لا تستحقها ولكنك تحبها وهي تعترف بحبك ولا تنكره

بيار وان كنت غير مستحق بان اقول كلمه في هذا الشأن . انما اتجاسر بان اطلب اليكم كي تسمحوا لي كما كنت السبب في حل الزواج الاول ان اكون همزة الوصل بين سيدتي الاميرة وسيدي الكولونيل لان ما لهذه الجوهره الكريمه الا هذا الصدر المملوء من المحبة والاخلاص اليس كذلك يا سيدتي

ماري ما يريده راعول لا اخالفه فيه لانني رقيقة
احسانه واسيره فضله . ولهوذا يدي امدها
باحترام مزيد يا راعول لا عقد عهد اتحادها
برابطه اخلاصكم

راعول تقدمك حياتي فانت نور سعادتي
بروحي انتي شمس الكمال وانني
اسير جمالك والوفي بحبك ،
رضاك سروري والسعاده كاملة
حنين وفائك والحياة بقربك ،

ماري راعول انك قد نقشت بمهجتي
اثراً شريفاً قد حاكى نقش الحجر
هيا فتقبل مني عواطف محبتي
فبقربك السعاد يا سامي الاثر

بيار يا ابرها القمران في فلك الوفا
اولستما نا بالمحبة تحيي الفكر

لا زلتما برغيد عيش وافر
ومسرة وسعادة بين البشر
حان الان قدتم البشر وطاب الختام.
وخرجنا من عراك الخديعة رافعين
علم المحبة والسلام. فالى القصر
حيث نحتفل باكليل القران ومن
الله نسال التوفيق انه كريم منان

—



